

## أخبار مصر وولاتها في العصر العباسي

قال ابن وصيف شاة : أول من تولى بمصر من الأمراء العباسية الأمير صالح ابن علي بن عبد الله بن العباس <sup>(١)</sup> ، تولى على مصر في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة <sup>(٢)</sup> ، فأقام بها دون السنة ، وعزل عنها ثم تولى بها ثانياً <sup>(٣)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير أبو عون عبد الملك بن أبي يزيد الأزدي <sup>(٤)</sup> ، فأقام بها إلى سنة ست وثلاثين ومائة <sup>(٥)</sup> .

وفي أيامه توفي أبو شرحبيل المصري ، تابعي من الطبقة الثانية ، مات في تلك السنة .

وتوفي أيضاً فيها زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام ، تابعي مات بالإسكندرية في تلك السنة .

1- صالح بن علي بن عبد الله بن العباس : "الهاتمي الأمير عم المنصور افتتح مصر وظهر بنى أمية وجهز عسكرياً في طلب مروان الحمار فبيته فحوصر فقتل حتى قتل ، والتقى جيوش الروم بدابق وطيهم اللعين قسطنطين بن اليون فهزمهم وكتفوا مائة ألف وأسر وسبى وأمر بإنشاء مدينة أذنة وعاش نحواً من ستين سنة " ( تاريخ الإسلام ٢٥١/٤ ) .

2 - " استقبل بولانيته المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وبعث بوفد أهل مصر إلى العباس السفاح ببيعة أهل مصر " ( الخطط المقرزية ٢ / ٣٠٤ ) .

3 - قال ابن تغري بردي في " النجوم " : أخذ صالح في إصلاح أمر مصر ، وقبض على جمع كثير من المصريين الأمويين منهم عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير أمير مصر ، وأخوه معارية وقتل كثيراً من شيعة بني أمية وحمل طائفة منهم إلى العراق وكتلوا بقتلهم من أرض فلسطين ، ثم ورد عليه بعد مدة طويلة كتاب السفاح بإمارته على فلسطين والاستخلاف على مصر ، فاستخلف على مصر أبا عون عبد الملك بن يزيد وخرج منها في شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، ومار معه عبد الملك بن مروان بن موسى الذي كان أمير مصر مكرماً وعدة من أهل مصر ، فكانت ولاية صالح على مصر في هذه المرة سبعة أشهر وأياماً .

4 - أبو عون عبد الملك بن يزيد الأزدي : " أول من سكن العسكر من أمراء مصر ، من أهل جرجان ولي باستخلاف صالح بن علي له في سنه شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وقع الوفاء بمصر فهرب أبو عون إلى يشكر " ( الخطط المقرزية ٢ / ٣٠٦ ) .

5 - قال ابن تغري بردي في " النجوم " : وقع الوفاء فخرج إلى يشكر ، واستخلف على مصر صاحب شرطته عكرمة بن عبد الله بن عمرو بن حزم ، ثم عاد بعد الوفاء وأقام بها إلى أن خرج منها ثانياً إلى دمياط في سنة خمس وثلاثين ومائة ، واستخلف عكرمة وجعل على الخراج عطاء بن شرحبيل .

..... إحقلة نور على بطائع الزصور .....

وفى سنة خمس وثلاثين ومائة توفى عبيد بن سوية الأنصارى، تابعى من الطبقة الثانية .

ثم عزل أبو عون ، وأعيد الأمير صالح ثانياً<sup>(١)</sup> .

ثم صرف ، وأعيد أبو عون وذلك سنة سبع وثلاثين ومائة<sup>(٢)</sup> .

وفى أيامه توفى واهب بن عبد الله المعافرى ، تابعى مات فى تلك السنة ببرقة .

وأقام أبو عون على ولايته بمصر إلى سنة إحدى وأربعين ومائة ، ثم عزل<sup>(٣)</sup> .

وتولى بعده الأمير موسى بن كعب<sup>(٤)</sup> ، المعروف بأبى عيينة التميمى ، فأقام

على ولايته بمصر سبعة أشهر . ومات ودفن بمصر .

ثم تولى بعده الأمير محمد بن الأشعث الخزاعى<sup>(٥)</sup> ، فلم تطل أيامه بها وعزل

عنها سنة اثنين وأربعين ومائة<sup>(٦)</sup> .

وفى أيامه توفى فى هذه السنة الحسن بن ثوبان الهوزنى المصرى ، تابعى .

وفىها توفى حميد بن هانى . تابعى .

1 - الولاية الثانية لصلاح بن على من قبل عبد الله السفاح ، قال المقرئى : " نخل لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ومائة " . ( الخطط المقرئية ٢ / ٣٠٦ ) .

2 - الولاية الثانية لأبى عون ، قال المقرئى : " نخل لأربع بقين من رمضان ، ثم أفرده أبو جعفر " عبد الله بن محمد المنصور " بولايتهما " . ( المرجع السابق ٢ / ٣٠٦ ) .

3 - " لما قدم أبو جعفر بيت المقدس ، كتب إلى أبى عون بأن يستخلف على مصر ويخرج إليه ، فخرج للنصف من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائة ، فلما وصل إلى أبى جعفر ببیت المقدس بعث أبو جعفر موسى بن كعب ، فكلقت ولاية أبى عون هذه ثلاث سنين ومئة أشهر " . ( الخطط المقرئية ٢ / ٣٠٦ ) .

4 - موسى بن كعب التميمى " أبو عيينة التميمى " : " الأمير أحد النقباء الإثنى عشر القائميين بظهور دولة بنى العباس ، ولاة المنصور إمرة مصر فوليها سبعة أشهر ، ومات وكان المنصور يعظمه ويجله لما يرى من طاعته ونصحته له " . ( تاريخ الإسلام ٤ / ٢٨٢ ) .

5 - محمد بن الأشعث الخزاعى : " الأمير ، أحد فراد بنى عباس ، ولى دمشق للمنصور بعد صالح بن على الجهمى ، ثم ولاة إمرة النصار المصرية ودخل القيروان لحرب الإباضية ، وكان شجاعاً حازماً مهيباً ، مات ابن الأشعث هذا سنة تسع وأربعين ومائة " . ( المرجع السابق ٤ / ٢٦١ ) .

6 - " فكانت ولايته سنة وشهراً " . ( الخطط المقرئية ٢ / ٣٠٦ ) .

..... إظلاله نور على بدائع الزهور .....

ثم تولى بعده نوفل بن الفرات <sup>(١)</sup> فلم تطل أيامه بها .

ثم تولى بعده حميد بن قحطبة الطائي <sup>(٢)</sup> فلم تطل أيامه بها، وصرف عنها

سنة أربع وأربعين ومائة .

وفى سنة أربع وأربعين ومائة توفي العلاء بن كثير الإسكندراني <sup>(٣)</sup> مولى

قريش .

وفى أيامه اهتزت الكواكب في السماء من أول الليل إلى الصباح، فخاف

الناس من ذلك .

ثم تولى بعده الأمير يزيد بن حاتم المهلبى <sup>(٤)</sup> تولى سنة سبع وأربعين .

وفى أيامه توفي عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري <sup>(٥)</sup> كان

من المجتهدين ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة .

1- نوفل بن الفرات : لم يذكره المقرئى وابن تغرى بردى في ولاية مصر ، حيث عزل محمد بن الأشعث في آخر سنة اثنين وأربعين ومائة ، وولى حميد بن قحطبة في أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائة، إلا أن ابن الأثير في " الكامل في التاريخ " ، وابن الجوزى في " المنتظم في التاريخ " قد أوردا في حواشي سنة ثلاث وأربعين ومائة - والزواية لابن الجوزى - : " عزل حميد بن قحطبة عن مصر ، ووليها نوفل ، ثم عزل ، ووليها يزيد بن حاتم " . أى أنهما قد أوردا ولايته بعد حميد بن قحطبة ، بحلاف ما ذكره ابن عباس من أن ولايته بعد محمد بن الأشعث . أما الذهبي فقد ذكر أنه : " سكن حلب ، ثم ولى الخراج بمصر في سنة اثنين وأربعين للمنصور " . ( تاريخ الإسلام ٢٨٨/٤ ) .

ثم إنه ذكر في " العبر في خبر من عير " : في سنة اثنين وأربعين ومائة ، عزل عن مصر محم بن الأشعث ووليها حميد بن قحطبة " ، فلم يذكر هنا ولاية نوفل بن الفرات .

2- حميد بن قحطبة الطائي : " ولى من قبل أسى جعفر ، فدخل في عشرين ألفاً من الجند لخمس خلون من رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائة ، وخرج سنة أربع وأربعين " ومائة " . ( الخطط المقرئية ٣٠٦/٢ - ٣٠٧ ) .

3- العلاء بن كثير الإسكندراني : ذكره الذهبي في وفيات الطبقة الخامسة عشرة " كان حسن الصوت بالقران ، فإذا قام من الليل استيقظ له الجيران لحسن صوته ، فخاف الفتنة فدعا الله فذهب صوته ، توفي العلاء بن كثير بالإسكندرية سنة أربع وأربعين ومائة " . ( تاريخ الإسلام ٢٤٤/٤ ) .

4- يزيد بن حاتم المهلبى : " ولى من قبل أبي جعفر ، منع يزيد أهل مصر من الحج سنة خمس وأربعين ومائة " فلم يحج أحد منهم ولا من أهل الشام لما كان بالحجاز من الاضطراب ، وبعث جيشاً لغزو الحبشة من أجل خارجي ظهر هناك ، فظفر به الجيش وقم رأسه في عنة رؤوس فحملت إلى بغداد ، وضم يزيد بركة إلى عمل مصر ، وهو أول من ضمها إلى مصر ، وذلك في سنة ثمان وأربعين " . ( الخطط المقرئية ٣٠٧/٢ ) .

5- عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري : " التقي أحد الأئمة الأعلام ، كان يخرج من منزله فيجد الناس صفوفاً يسألونه عن القران والحديث والتفه والشعر " ( تاريخ الإسلام ٢٤٨/٤ - ٢٤٩ ) .

.... إطلالة نور على بحافج الزصور .....

وتوفى سعيد بن أبى هلال الليثى أبو العلاء المصرى ، تابعى مات سنة تسع وأربعين ومائة .

وتوفى خالد بن مسافر الفهمى ، تابعى .

وتوفى عبد الجليل بن حميد اليحصبى أبو مالك المصرى ، تابعى مات سنة ثمان وأربعين ومائة .

وفى سنة إحدى وأربعين ومائة توفى عقيل بن خالد الأيلى ، مولى عثمان وكان من حفاظ الحديث .

ثم إن يزيد بن حاتم أقام على ولايته بمصر إلى سنة اثنتين وخمسين ومائة ، ثم عزل<sup>(١)</sup> .

وتولى بعده الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج النجيبى ، فلم تطل أيامه وعزل<sup>(٢)</sup> .

وتولى بعده أخوه عبد الرحمن عم عبد الله ، فأقام بها سنة وشهرين<sup>(٣)</sup> .

- 
- 1 - " فكانت ولايته سبع سنين وأربعة أشهر " ( الخطط المقرزية ٢ / ٣٠٧ ) .
  - 2 - عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج : هكذا ذكره المقرزى وابن تغرى بردى بدون " محمد " الذى ذكره ابن عباس .  
قال ابن تغرى بردى فى " النجوم " : ولى من قبل الخليفة أبى جعفر المنصور ، بعد عزل يزيد بن حاتم فى يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ومائة .  
وقال المقرزى : " خرج إلى أبى جعفر لعشر بقين من رمضان سنة أربع وخمسين ومائة ، واستخلف أخاه محمدا ، ورجع فى آخرها ومات وهو وال مستهل صفر سنة خمس وخمسين ومائة ، واستخلف أخاه محمد ، فكانت ولايته سنتين وشهرين " . ( الخطط المقرزية ٢ / ٣٠٧ ) .
  - 3 - محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج : هو من تولى باستخلاف أخيه عبد الله له قبيل وفاته ، كما ذكر ذلك المقرزى وغيره من المؤرخين .  
قال المقرزى " مات وهو وال للنصف من شوال ، فكانت ولايته ثمانية أشهر ونصفا " . ( الخطط المقرزية ٢ / ٣٠٧ )  
وهو مثل قول ابن تغرى بردى فى " النجوم " .

إطلالة نور على بدائع الزهور .....

وفي أيامه وقع الغلاء بمصر وأخذ قاع النيل ، فجاء الماء القديم ذراعاً وعشرين أصبعاً ، ولم يعهد بمثل ذلك في السنين الماضية ، وكان منتهى الزيادة في تلك السنة اثني عشر ذراعاً وستة عشر أصبعاً ، فشرقت البلاد في تلك السنة ، وحصل للناس الضرر الشامل بسبب الغلاء .

وفي أيامه توفي سعيد بن يزيد الحميري القتباني أبو شجاع الإسكندراني ، تابعي من الطبقة الثانية ، مات سنة أربع وخمسين ومائة<sup>(١)</sup> .

وتوفي ريان بن فايد المصري ، تابعي مات سنة خمس وخمسين ومائة .  
ونوفى حيوة بن شريح بن صفوان النجيبى أبو زرة المصري ، كان من العلماء الزهاد ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة تسع وخمسين ومائة توفي يونس بن يزيد الأيلي الرقاشي ، من حفاظ الحديث ، مات بالصعيد<sup>(٣)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير موسى بن علي اللخمي ، فأقام على ولايته بمصر إلى سنة اثنتين وستين ومائة<sup>(٤)</sup> .

- 1 - سعيد بن يزيد أبو شجاع القتباني : ذكره هكنا ابن الحوزي في " المنتظم " ، والذهبي في " تاريخ الإسلام " في وفيات سنة أربع وخمسين ومائة . وقال ابن حوري : زوى عنه الثيب بن سعد وابن المبارك ، وكان ثقة من العاد المجتهدين . كان إذا أصبح عصب ساقه من طول القيام " وانظر [تاريخ الإسلام ٣٢٦/٤] .
- 2 - حيوة بن شريح بن صفوان : ذكره الذهبي في تراجم الطبقة السادسة عشرة ، وقال : " من رؤوس العلم والعمل - بار مصر " [تاريخ الإسلام ٣٢٦-٣٢٧] .
- 3 - يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي : أبو يزيد - ذكره الذهبي - مولى معاوية بن أبي سفيان الأموي ، وثقه أحمد بن حنبل وغيره ، قال البخاري : مات سنة تسع وخمسين . ( المرجع السابق ٤٦٨ /٤ ) .
- 4 - موسى بن علي بن رباح اللخمي : ولي باختلاف محمد بن خنيز في سؤال سنة خمس وخمسين ومائة ، قال ابن تعري بردي في " النجوم " : كان به رفق بالرعية وتواضع ، وكان يذهب إلى المسجد ماشياً . وقال المقريري " : وصاحب شرطته بين يديه يحمل الحرية . وإذا أقام صاحب الشرطة الحنود يقول له : " ارحم أهل البلاد " ، فيقول أيها الأمير ما يصلح الناس إلا ما يفعل هم ، ومات أبو حنيفة لست حلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، ويوبع ابنه محمد المهدي فائز موسى بن علي الي سابع عشر ذي الحجة سنة إحدى وستين ومائة ، فكانت ولايته ست سنين وشهرين ( الحظط المقريرية ٢٠٧ /٢ )

..... إطلالة نور على بطائع الرصور ..... .

وفى أيامه توفي سعيد بن أبي أيوب مقلاص الخزاعي ، مات سنة إحدى وستين ومائة ، وعاش نحو ستين سنة<sup>(١)</sup> .

وفيهما توفي بشير بن أبي عمرو الخولاني المصري ، تابعى من الطبقة الثانية ، مات فى تلك السنة<sup>(٢)</sup> .

قال الذهبى فى " العبر " : غزا إلى بلاد القسطنطينية زمن سليمان بن جعفر ابن ربيعة الكندى<sup>(٣)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير موسى بن عيسى الخصيب سنة اثنتين وستين ومائة ، فلم تطل أيامه وعزل<sup>(٤)</sup> .

ثم تولى بعده واضح المنصورى ، ثم صرف من عامه<sup>(٥)</sup> .

وتولى بعده الأمير منصور بن يزيد الحميرى ، فلم تطل أيامه وعزل<sup>(٦)</sup> .

1 - سعيد بن ابى أيوب : ذكره الذهبى فى " العبر " ، وقال فى " تاريخ الإسلام " : اسم أبيه مقلاص ، ولد سنة مائة ، وثقه ابن معين . ( تاريخ الإسلام / ٤ / ٥٤٦ ) .

2 - بشير بن ابى عمرو الخولاني : مثل أبو زرعة عنه يقال : مصرى ثقة . ( الجرح والتعديل / ٢ / ٣٧٧ ) .

3 - قال الذهبى فى " العبر " : فى سنة خمس وستين ومائة ، غزا المسلمون غزوة مشهورة وعليهم هارون الرشيد ، فانتحوا ماجدة من الروم ، والتقوا الروم وهزمهم ثم ساروا حتى وصلوا إلى خليج القسطنطينية وقتلوا وسبوا ، وصالحتهم ملكة الروم على مال جليل ، وغنم المسلمون ما لا يحصى حتى بيع الفرس بدرهم ، والبغل الجيد بظرة دراهم .

4 - الذى ذكره المقرئى وغيره . أن من تولى بعد موسى بن على اللخمي ، هو عيسى بن لقمان بن محمد الجمحى . قال المقرئى " تولى من قبل المهدي ، وتم ثلاث عشرة بقت من ذى الحجة سنة إحدى وستين ومائة ، وصرف لاثنتى عشرة بقت من جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ومائة ، فولبها أربعة أشهر " . ( الخطط المقرئية / ٢ / ٣٠٧ ) .

5 - واضح بن عبد الله المنصورى الخصى : قال ابن تغرى بردى فى " النجوم " : ولبها من قبل المهدي بعد عزل عيسى بن لقمان ، فتخلها لست بقتين من جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ومائة ، لما ولي إمرة مصر شد على أهلها فشدوا منه فعزله المهدي فى شهر رمضان ، فكانت ولايته على مصر نحو أربعة أشهر " .

6 - منصور بن يزيد الحميرى الرعيى : هو ابن خال المهدي ، قدم لإحدى عشرة خلت من رمضان سنة اثنتين وستين ومائة ، وصرف للصف من ذى الحجة ، فكان مقامه شهرين وثلاثة أيام . ( الخطط المقرئية / ٢ / ٣٠٧ ) .

..... إظالة نور على بطابع الاصور ..... .

ثم تولى بعده الأمير يحيى بن ممدود أبو صالح الحريبي، تولى على مصر أيام الرشيد فلم تطل أيامه وعزل<sup>(١)</sup>

وفى سنة ثلاث وستين ومائة توفى حرملة بن يحيى بن عبد الله، كان من أصحاب الإمام الشافعي، وكان له اختيار في المذهب.

ثم تولى بعده الأمير سانم بن سواده التميمي، تولى على مصر سنة أربع وستين ومائة، فكانت مدة ولايته على مصر نحو سنة<sup>(٢)</sup>.

ثم تولى بعده الأمير إبراهيم بن عبد الملك بن صالح العباسي، تولى على مصر سنة خمس وستين ومائة، وكان الرشيد أزوجه بابنته غالبية، فلم تطل أيامه بها وعزل<sup>(٣)</sup>.

- 
- 1 - يحيى بن داود : أبو صالح من أهل خراسان - ذكره المقرئ هكذا - وقال ابن تغري بردي في " النجوم " :  
الشهير بلبن ممدود .  
قال المقرئ " قم في ذي الحجة ، وكان أبوه تركيا ، وهو من أشد الناس وأعظمهم هيبة ، وأقمتهم على النعم وأكثرهم عتوية ، فمنع الناس من غلق النروب بالليل ومن غلق الحوانيت حتى حطوا عليه شرائح القصب لمنع الكلاب ، ومنع حراس الحمامات أن يجلسوا فيها ، وقال من صاع له شيء فعلى أذاه ، وكان الرجل يدخل الحمام فيضع ثيابه ويقول : يا أبا صالح احرمها ، كان أبو جعفر المنصور إذا ذكره قال : هو رجل يخالتي ولا يخاف الله ، فولى إلى المحرم سنة أربع وستين " . ( الخطط المبريزية ٢ / ٣٠٧ ) .  
قال ابن تغري بردي : " وهو أحد من مهد الديار المصرية ، وأبلا أهل الحواف من قبس اليمن ، وغيرهم من قطاع الطريق ، وكان من أجل أمراء مصر لولا شدة كانت فيه " .
  - 2 - سالم بن مولدة التميمي : قال ابن تغري بردي : " وأبها من قبل محمد المهدي بعد عزل يحيى بن داود ، فقمنا يوم الأحد لانتنى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة أربع وستين ومائة ، وقدم معه أبو قطيفة إسماعيل بن إبراهيم على الخراج ، وفي أيامه كانت حروب كثيرة بمصر وبلاد المغرب ، وجيز عساكر مصر نجدة إلى من كفوا في بركة ، ثم عادوا من غير قتال ، وصرفه المهدي في سنة خمس وستين ومائة بإبراهيم بن صالح ، فكانت ولايته نحو سنة " .
  - 3 - إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس : ذكره المقرئ وغيره هكذا ، وقال المقرئ : " ولي من قبل المهدي ، فتم لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة خمس وستين ومائة " ، ثم خرج ناحية بن المعصب بن الأصمغ ابن عبد العزيز بن مروان بالصعيد ، ودعا لنفسه بالخلافة ، فترأخى عنه إبراهيم ولم يحفل به ، حتى ملك الصعيد ، فخط المهدي لذلك وعزله عزلا قبيحا لم يبع خلون من ذي الحجة سنة سبع وستين و"مائة" فوليا ثلاث سنين " . ( الخطط المبريزية ٢ / ٣٠٨ ) .

..... إطلالة نور على بطائع الزصور .....

ثم تولى بعده الأمير موسى بن مصعب ، مولى خثعم ، تولى على مصر سنة سبع وستين ومائة فلم تطل أيامه وعزل<sup>(١)</sup> .

ثم تولى بعده أسامة بن عمرو المصافري ، تولى على مصر سنة ثمان وستين ومائة<sup>(٢)</sup> .

وفي هذه السنة توفى نافع بن يزيد الكلاعي المصري ، تابعي<sup>(٣)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير فضل بن صالح العباسي ، تولى على مصر سنة تسع وستين ومائة<sup>(٤)</sup> .

وفي هذه السنة توفى روج بن صلاح المصري ، تابعي مات بالإسكندرية .

1 - موسى بن مصعب بن الربيع : ذكر ابن تغري بردي في " النجوم " ، والمقرئزي في " الخطط " - والرواية للمقرئزي - " من أهل الموصل ، ولي من قبل المهدي ، تقدم لسبع خلون من ذي الحجة " سنة سبع وستين ومائة " ، شدد موسى في استخراج الخراج وزاد على كل فدان ضعف ما يقبل به وارتشى في الأحكام ، وجعل خرجا على أهل الأمواق وعلى النواب ، فكرهه الجند ونجوه ، وثارت قيس والتمتية وكاتبوا أهل الفسطاط ، فاتنقروا عليه ، وبعث بجيش إلى قتال حجة بالصعيد ، وخرج في جند مصر كلهم لقتال أهل الحوف ، فلما انتقروا ابوزمعه أهل مصر بأجمعهم وأسلموه ، فقتل تسع خلون من شوال سنة ثمان وستين ومائة ، فكانت ولايته عشرة أشهر ، وكان ظالما عاثما " ( الخطط المقرئزية ٢ / ٣٠٨ ) .

2 - عسامة بن عمرو : هكذا أورده المقرئزي وابن تغري بردي وغيرهم من المؤرخين ، وقال ابن تغري بردي : " ولها باستخلاف موسى بن مصعب له ، فلما قتل موسى أقره المهدي على إمرة مصر عوضه ، وكان ذلك في شوال سنة ثمان وستين ومائة ، وكان ولي الشرطة لمصر لعدة من أمراء مصر ، وافتتح إمرته بحرب حجة الأموي الخارج ببلاد الصعيد في إمرة موسى ، فبعث إليه جيوشا مع أخيه بكر بن عمرو ، فحارب بكر يوسف بن منصور مقامة جيش حجة ، وتطاعنا فوضع يوسف الرمح في خاصرة بكر ووضع بكر الرمح في خاصرة يوسف فقتلا معا ، ورجع الجيشان منهزمين ، وكان ذلك في ذي الحجة سنة ثمان وستين ومائة " .

قال المقرئزي : " صرف عسامة ثلاث عشرة خلت من ذي الحجة بكتاب ورد عليه من الفضل بن صالح بأنه ولي مصر ، وقد استخلفه ، فقلعه إلى سلخ المحرم سنة تسع وستين ومائة " ( الخطط المقرئزية ٢ / ٣٠٨ ) .

3 - مائع بن يزيد الكلاعي المصري : أبو يزيد ، ذكره الذهبي في أهل الطبقة السابعة عشرة ، كان من ثقات الناس . ( تاريخ الإسلام ٥ / ٤٥ ) .

4 - الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس : " قدم سلخ المحرم ، ومات المهدي في المحرم ، وبويع موسى الهادي فأقر الفضل ، لسير الصائرك حتى هزم حجة وسبق إلى الفسطاط فضربت عنقه وصلب في جمادى الآخرة ، وندم الفضل على قتل حجة ، وهو الذي بنى الجامع بالعسكر في سنة تسع وستين ومائة " ( الخطط المقرئزية ٢ / ٣٠٨ ) .

قال ابن تغري بردي في " النجوم " : " عزل الفضل عن إمرة مصر في أواخر سنة تسع وستين ومائة ، فكانت ولايته على مصر ثون السنة " .

ثم تولى بعده الأمير على بن سليمان العباسى فلم تطل أيامه ، فكانت مدة ولايته على مصر دون السنة<sup>(١)</sup>.

ثم تولى بعده الأمير موسى بن عيسى العباسى ، فكانت ولايته سنة اثنتين وسبعين ومائة<sup>(٢)</sup>.

وفى هذه السنة توفى الوليد بن المغيرة المعافى ثم المصرى ، كان تابعياً توفى فى ذى القعدة<sup>(٣)</sup>.

ثم تولى بعده الأمير مسلمة بن يحيى الأحمشى ، فلم تطل بها أيامه وعزل<sup>(٤)</sup>.  
ثم تولى بعده الأمير محمد بن زهير الأزدي ، فلم تطل أيامه بها وعزل<sup>(٥)</sup>.

---

1 - على بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس : "ولى من قبل الهادى ، وصلت الهادى فى النصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة ، وبوبع هارون الرشيد فكره ، وأظهر فى ولايته الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومنع الملاهى والخمر ، وهم الكنتس المحنطة بمصر ، وبذل فى تركها خمسون ألف دينار فامتنع ، وكان كثير الصدقة فى الليل ، وأظهر أنه تصلح له الخلافة وطمع فيها ، فسخط عليه هارون وعزله لأربع بقين من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ومائة" . ( الخطط المقرزية ٣٠٨ / ٢ ) .

2 - موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس : "ولى من قبل الرشيد ، فأذن للنصارى فى بياض الكنائس اتى منها على بن سليمان ، فبنت بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لبيبة ، ثم صرف لأربع عشرة خلت من رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائة ، فكانت ولايته سنة وخمسة أشهر ونصف" . ( المرجع السابق ٣٠٨ / ٢ ) .

3 - الوليد بن المغيرة : أبو الجليس الأشجعى ، نكره الذهبى فى رجال الطبقة الثامنة عشرة ، له شئ فى " المراسيل " لأبى داود ، قال الخزازى : لم أر بمصر أثبت منه ، مات فى ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة ، أرخه ابن بونس " . ( تاريخ الإسلام ٢٠٤ / ٥ ) .

4 - مسلمة بن يحيى بن قرعة بن عبيد الله الجبلى : قال ابن تغرى بردى فى " النجوم " : أصله من خراسان وقيل من جرجان " .

قال المقرزى . " ولى من قبل الرشيد ، ثم صرف فى شعبان سنة ثلاث وسبعين ، لولها أحد عشر شهراً " . ( الخطط المقرزية ٣٠٨ / ٢ ) .

5 - محمد بن زهير الأزدي : قال ابن تغرى بردى فى " النجوم " : " ولاء هارون الرشيد إمرة مصر ، ثم إنه استعمل عمر بن هيلان على خراج مصر فشد على الناس . فنفرت القلوب منه وثار عليه الجند ، فلم يدافع عنه محمد بن زهير " .

قال المقرزى : " فصرف بعد خمسة أشهر فى سلخ ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائة " ( الخطط المقرزية ٣٠٨ / ٢ ) .

ثم تولى بعده الأمير داود بن يزيد المهلبى ، تولى على مصر سنة أربع وسبعين ومائة، فلم تطل أيامه وصرف هو والأمير محمد بن زهير فى سنة واحدة<sup>(١)</sup> .

ثم تولى بعده<sup>(٢)</sup> الأمير إبراهيم بن عبد الملك بن صالح العباسى، وهى الولاية الثانية أقام بها حتى مات سنة خمس وسبعين ومائة<sup>(٣)</sup> .

وفى هذه السنة - أعنى سنة خمس وسبعين ومائة - كانت وفاة الإمام الليث ابن سعد ، مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان من تلك السنة ، ودفن بالقرافة الكبرى بالقرب من مسجد الفتح .

قال ابن سعد : هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى أبو الحارث المصرى ، ولد بقلقشندة سنة أربع وتسعين من الهجرة<sup>(٤)</sup>، فلما كبر روى عن الزهري وعطاء ونافع وابن المبارك وغيرهم من التابعين .

- 1 - داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب . " دخل لأربع عشرة حلت من المحرم سنة أربع وسبعين ومائة ، وأخرجت الحدة العديدة إلى المشرق والمغرب ، فساروا فى البحر فأمرتهم الروم ، وصرف لست خلون من المحرم سنة خمس وسبعين ، فكانت ولايته سنة ونصف شهر " ( الخطط المقريرية ٣٠٨ / ٢ ) .
- 2 - الذى أورده المقريرى فى " الخطط " ، وابن تغرى بردى فى " النجوم " : أن الذى ولى إمرة مصر بعد داود بن يزيد ، هو موسى بن عيسى ، وهى الولاية الثانية له على مصر - كما تقدم ترجمة موسى بن عيسى - وفى هذه الولاية " دخل لسبع خلون من صفر سنة خمس وسبعين وصرف للبلتين نقيتا من صفر سنة ست وسبعين ومائة ، فولى سنة واحدة " ( الخطط المقريرية ٣٠٨ / ٢ ) .
- 3 - هو إبراهيم بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس - الذى نكره ابن إياس هنا إبراهيم بن عبد الملك - وقد تقدم توضيح هذا الأمر ، وكان قد تولى على مصر سنة خمس وستين ومائة ، وعزل عنها سنة سبع وستين ومائة ، أما ولايته هذه فتت وليها بعد عزل موسى بن عيسى .
- قال المقريرى . " توفي وهو وال ثلاث خلون من شعبان ، وكان ممامه بمصر شهرين وثمانية عشر يوما " ( المرجع السابق ٣٠٨ - ٣٠٩ ) .
- 4 - الليث بن سعد قال الفصاعى فى " خططه " فى الكلام عن دار الليث بالفسطاط : وكان له دار بقرقشندة بالريف بناها فهنما ابن رفاعة أمير مصر عتادا ، فساها الليث ثانيا فهنما ، توفي الليث فى منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ، وصلى عليه موسى بن عيسى الهاشمى أمير مصر للرشيد . وقال القلقشندى عن " قلقشندة " : هى بلدة حسنة المنظر ، غزيرة الفواكه . انظر ( صبح الأعشى ٤٠٣ / ٣ - ٤٠٤ ) . وانظر ترجمته ( تاريخ الإسلام ١٦٦ / ٥ - ١٦٧ )

.... إطلالة نور على بطائع الزهور ....

قال الذهبي في "العبر" : كان أمراء مصر لم يقضوا أمراً دونه، وإذا خالفه أحد في شئ كاتب فيه الخليفة فيعزله ، وأراد الخليفة المنصور أن يليه إمرة مصر فامتنع من ذلك غاية الامتناع .

ومن النكت اللطيفة ما حكاه عبد المحسن التنوخي في كتاب "المستجاد من فعلات الأجواد" قال : بعث الخليفة الرشيد إلى الإمام مالك وهو بالمدينة خمسمائة دينار فلما بلغ الليث بن سعد ذلك بعث للإمام مالك ألف دينار ، فلما بلغ الرشيد<sup>(١)</sup> بأن الليث بعث للإمام مالك ألف دينار غضب على الليث وأرسل يقول له: "بعثت أنا إلى الإمام خمسمائة دينار فتبعثت له أنت ألف دينار وأنت واحد من رعيتي" .

فأرسل الليث يقول له : "يا أمير المؤمنين أن لي في كل يوم من منحصل غلالى ومتجرى ألف دينار فاستحيت أن أقابل مثل هذا الرجل بأقل من متحصل يوم واحد"<sup>(٢)</sup> .

وكان الليث مع وجود هذه السعة الزائدة ما يحول عليه الحول ومعه مال يجب عليه زكاته ، وكان يهبه للفقراء والعلماء ، وغير ذلك من الناس فكان سعيد الدنيا والآخرة .

1- هارون الرشيد أبو جعفر بن المهدي : ولد بالرى حين كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان في سنة ثمان وأربعين ومائة ، وأمه تسمى الخيزران وهي أم الهادي ، استخلف بعهد من أبيه عند موت أخيه الهادي ليلة السبت لأربع عشرة بقية من ربيع الأول سنة سبعين ومائة ، ومات في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله خمس وأربعون سنة ، وصلى عليه ابنه صالح . (تاريخ الخلفاء ص ٢٢١ - ٢٢٩)

2 - "كان له صيغة على القرب من رشيد يدخل عليه منها في كل سنة خمسون ألف دينار" . انظر (صبح الأعشى ٤٠٤ / ٣)

..... إقطلة نور على بطائع الزمور .....

ثم تولى بعده الأمير عبد الله بن المسيب الضبي ، فلم تطل أيامه وعزل سنة  
ست وسبعين ومائة<sup>(١)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير إسحق بن سليمان العباسي ، تولى سنة سبع وسبعين  
ومائة ، فلم تطل أيامه<sup>(٢)</sup> .

وفى هذه السنة توفي خالد بن سليمان الحضرمي ، تابعي من الطبقة  
الثانية<sup>(٣)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير هرثمة بن أعين ، فأقام بها نحو شهر وعزل<sup>(٤)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير عبد الملك بن صالح العباسي ، تولى سلخ سنة ثمان  
وسبعين ومائة ، فأقام نحو شهر وعزل ، وقيل مات<sup>(٥)</sup> .

ثم تولى بعده عبيد الله<sup>(٦)</sup> بن الخليفة المهدي<sup>(٧)</sup> .

- 1 - عبد الله بن المسيب بن زهير بن عمرو الضبي : " ولى من قِبل الرشيد لإحدى عشرة بقية من رمضان سنة ست وسبعين ومائة ، وصرف في رجب سنة سبع وسبعين ومائة " . (الخطط المقرئية ٢ / ٣٠٩) .
- 2 - إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس : " ولى من قِبل الرشيد مستهل رجب ، زاد على المزاريق زينة أجدت بهم ، فخرج عليه أهل الحوف فحاربهم ، قتل كثير من أصحابه ، فعد الرشيد لهرثمة بن أعين في جيش عظيم ، فلقاه أهل الحوف بالطاعة ، قتل منهم واستخرج الخراج كله ، وصرف إسحاق في رجب سنة ثمان وسبعين ومائة " . (المرجع السابق ٢ / ٣٠٩) .
- 3 - خالد بن سليمان : " أبو سليمان الحضرمي كان ثقة صالحاً قاتلاً له ، وكان أمياً لا يكتب ، توفي سنة ثمان وسبعين ومائة " . (تاريخ الإسلام ٥ / ١٠٣) .
- 4 - هرثمة بن أعين . " ولى من قِبل الرشيد لثلاثين خلطاً من شعبان ، ثم سار إلى إفريقية لاثنتي عشرة خلطاً من شوال ، فأقام بمصر شهرين ونصفاً " . (الخطط المقرئية ٢ / ٣٠٩) .
- 5 - عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس : " ولى من قِبل الرشيد ، فلم يدخل مصر ، واستخلف عبد الله بن المسيب - الذي ولى على مصر من قبل ثم عزل - ، وصرف في سلخ سنة ثمان وسبعين ومائة " . (الخطط المقرئية ٢ / ٣٠٩) .
- 6 - عبيد الله بن المهدي : قال ابن تغري بردي في " النجوم " : ابن الخليفة محمد المهدي ، ولى مصر بعد عزل عبد الملك ، ولاة الرشيد " .
- قال المقرئ . " في يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلطاً من المحرم سنة تسع وسبعين ومائة ، فاستخلف ابن المسيب ، ثم كتم لإحدى عشرة خلطاً من ربيع الأول ، وصرف في شهر رمضان ، فولى تسعة أشهر ، وخرج من مصر لثلاثين خلطاً من شوال " . (الخطط المقرئية ٢ / ٣٠٩) .
- 7 - المهدي أبو عبد الله محمد بن منصور : ولد بأبذخ سنة سبع وعشرين ومائة ، وتولى سنة ثمان وخمسين ومائة ، ومات في سنة تسع وستين ومائة ساق خلف صيد فاتحم الصيد خربة وتبعه الفرس فنق ظهره في بلجها ، ضات لوقته وذلك ثمان بقين من المحرم ، وقيل مات مسموماً . (تاريخ الخلفاء ص ص ٢١٤ - ٢١٥) .

..... إطلالة نور على بطائع الزمور .....

تولى سنة تسع وسبعين ومائة ، فأقام نحو سنة ، وعزل وهذه ثانی ولاية<sup>(١)</sup> .  
ثم تولى بعده الأمير موسى بن عيسى الخصب ، وهى الولاية الثانية ، وكان  
يعرف بالخصب لوضاحة وجهه<sup>(٢)</sup> .

وفى أيامه دخل أبو نواس مصر ، وامتدح موسى الخصب ، ثم رجع إلى  
بغداد ، ومات بها سنة خمس وتسعين ومائة فى دولة الأمين محمد بن الرشيد ،  
وكان إماماً عالماً فاضلاً بارعاً فى العلم والأدب ، وإنما غلب عليه حب الشعر واللهو  
والخلاعة وشرب الراح ، فأنحطت رتبة بين العلماء بسبب ذلك واسمه الحسن بن  
هانى .

وفى سنة سبع وثمانين ومائة توفى معاذ بن مسلم ، وكان من المعمرين ورأى  
ثلاث بطون من أولاده ، وهو أول من أظهر التصريف ووضع فيه الكتب النفيسة<sup>(٣)</sup> .  
ثم إن الأمير موسى بن عيسى الخصب استمر على ولايته بمصر ، حتى وشى  
به عند الرشيد ، فعزله عن مصر .

- 1 - حسماً ذكر ابن إياس هنا، فتحبّر هذه الولاية هى الأولى وليست الثانية ، لأنه أورد عبيد الله بن المهدي بعد ذلك ، وقال: " فقام بها إلى سنة إحدى وثمانين ومائة .. " .
- 2 - هذه هى الولاية الثالثة لموسى بن عيسى - فكما ذكرنا - بعد ولاية داود بن يزيد، ولى موسى على مصر من قبل الرشيد - وهذه الولاية لم يذكرها ابن إياس هنا - وقد أثبتناها طبقاً لما جاء من رواية المقرئى وابن تغرى بردى وغيرهم من المؤرخين .
- و عن الولاية الثالثة قال المقرئى : " واه الرشيد ، فقدم ابنه يحيى بن موسى ، خليفة له لثلاث خلون من رمضان ، ثم قدم آخر ذى القعدة وصرف فى جمادى الآخرة سنة ثمانين ومائة " . (الخط المقرئى ٢ / ٣٠٩) .
- 3 - معاذ بن مسلم النحوى الكوفى الهراء : لأنه كان يتجر فى الثياب الهروية ، كان من أعيان النحاة ، وكان له أولاد وأحفاد فماتوا وهو باق . (تاريخ الإسلام ٥ / ٣٦١ - ٣٦٢) .

..... إطلاله نور على بطائع الزصور .....

وولى جعفر بن يحيى البرمكى على مصر<sup>(١)</sup> ، فاستناب عليها عمر بن مهران ، وكان شنيع الخلقة ، زرى الشكل ، أحول العينين ، وسبب ذلك أن الرشيد بلغه عن موسى الخصيب أنه قال : " أنا أحسن من هارون الرشيد " . فقال الرشيد : " والله لأولين على مصر أوحش الناس شكلاً " ، فاستدعى عمر بن مهران وولاه على مصر نيابة عن جعفر ، فأقام بها عمر بن مهران مدة يسيرة ، وعزل .  
وأعيد الأمير موسى بن عيسى الخصيب ، وهى ثالث ولاية ، ثم صرف عنها سنة ثمانين ومائة<sup>(٢)</sup> .

ثم أعيد الأمير عبيد الله بن المهدي ، فأقام بها إلى سنة إحدى وثمانين ومائة ، وصرف عنها<sup>(٣)</sup> .

وفى سنة إحدى وثمانين ومائة توفى يعقوب بن عبد الرحمن القارى<sup>(٤)</sup> .

وتوفى المفضل بن فضالة بن عبد الله الرعينى<sup>(٥)</sup> .

وتوفى يعقوب بن حبيب الأنصارى .

- 1 - الذى ذكره ابن الأثير فى " الكامل " ، وابن الجوزى فى " المنتظم " فى حوادث سنة ثمانين ومائة : أن الرشيد عد لجعفر على الشام حتى يسكن الفتنة التى هناك ، ثم ولاه خراسان وسجستان .  
والذى ورد عند المقرئى وغيره من المؤرخين أن من ولى على مصر بعد الولاية الثالثة لموسى بن عيسى ، هو عبيد الله بن المهدي وهى الولاية الثانية له ، وسببها فى ولايته .
- 2 - تقدم ذكر الولايات الثلاث لموسى بن عيسى حسب الترتيب الذى ذكره المقرئى وغيره من المؤرخين .
- 3 - " ولى الرشيد عبيد بن المهدي ثانياً ، تقدم داود بن حياش خليفة له لسبع خلون من جمادى الآخرة ، ثم قدم لأربع خلون من شعبان . وصرف لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة " . ( الخطط المقرئية ٢ / ٣٠٩ ) .
- 4 - يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القارى المنى الزهرى : نزل فى الآخر الإسكندرية ، وهو ثقة ، عالم . ( تاريخ الإسلام ٥ / ٣٨٧ ) .
- 5 - المفضل بن فضالة القتباني المصرى : القاضى أبو معاوية أحد الأعلام ، ولد سنة سبع ومائة ، وتوفى سنة إحدى وثمانين ومائة . ( المرجع السابق ٥ / ٣٦٧ - ٣٦٨ ) .

..... إطفالة نور على بدائع الزهور .....

ثم تولى بعده الأمير إسماعيل بن صالح العباسي، فأقام على ولايته بمصر دون السنة وعزل<sup>(١)</sup>.

ثم تولى بعده الأمير إسماعيل بن عيسى العباسي، فأقام بها إلى سنة اثنتين وثمانين ومائة وعزل عنها<sup>(٢)</sup>.

ثم تولى بعده الليث بن الفضل البيرودي، ثم عزل<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة أربع وثمانين<sup>(٤)</sup> ومائة توفي أشهب بن عبد العزيز العامري، كان من أصحاب الإمام مالك، وكان من علماء مصر<sup>(٥)</sup>.

وتولى بعده الأمير أحمد بن إسماعيل العباسي، وذلك سنة خمس وثمانين ومائة<sup>(٦)</sup>.

1 - إسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس : " روى لسبع خلون من رمضان ، فاستخلف عون بن وهب الخزاعي ، ثم تم لخمس بقين منه ، ثم صرف في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومائة " . ( الخطط المقرزية ٣٠٩ / ٢ ) .

2 - إسماعيل بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : قال ابن تغري بردي في " النجوم " : " ولاة الرشيد إمرة مصر ، تقدم لأربع عشرة بقية من جمادى الآخرة " .

3 - الليث بن الفضل البيرودي : " تم لخمس خلون من شوال ، ونكر المقرزي أنه كان يجمع الخراج ثم يخرج به إلى هارون الرشيد في كل عام إلى أن خرج عليه أهل الحوف ، فلم يقدر على جمع الخراج ، فولى الرشيد محفوظ بن سليمان على الخراج ، وصرف الليث ، وكانت ولايته أربع سنين وسبعة أشهر " . انظر ( الخطط المقرزية ٣٠٩ / ٢ ) .

4 - أورد الذهبي وغيره ، ولفقه في سنة أربع ومئتين . ( تاريخ الإسلام ٢٩٩ / ٦ - ٣٠٠ ) .

5 - أشهب بن عبد العزيز : أبو عمرو القيسي العامري المصري القتيبي ، قال ابن خلكان : اسمه مسكين وأشهب لقبه ، ولد سنة أربعين ومائة ، نقله على الإمام مالك ، وكانت وفاته بمصر ودفن بالقرافة الصغرى . ( وفيات الأعيان ٢٣٨ / ١١ - ٢٣٩ ) .

6 - أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس : قال ابن تغري بردي : " ولاة الرشيد ، تقدم لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومائة " .

..... إطلالة نور على بطائع الزمور .....

وفى أيامه توفى ضمام بن إسماعيل المصرى ، وكان من مشاهير المحدثين ، مات بالإسكندرية سنة خمس وثمانين ومائة<sup>(١)</sup> .

فأقام الأمير أحمد إلى سنة سبع وثمانين ومائة ، ثم عزل<sup>(٢)</sup> .

وتولى بعده الأمير عبد الله بن محمد العباسى ، وأقام على ولايته بمصر حتى عزل<sup>(٣)</sup> .

وفى أيامه توفى رشد بن سعد ، كان تابعياً ، مات سنة ثمان وثمانين ومائة<sup>(٤)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير حسين بن جميل الأزدي ، فأقام فى ولايته على مصر إلى أواخر سنة إحدى وتسعين ومائة ، ثم صرف<sup>(٥)</sup> .

وتولى بعده الأمير مالك بن دلهم الكلبي ، تولى على مصر سنة اثنتين وتسعين ومائة ، فأقام بها ثم صرف عنها<sup>(٦)</sup> .

1 - ضمام بن إسماعيل : هو الإمام أبو إسماعيل المعالى المصرى ، قتل ابن بونس : ولد بأثمون سنة سبع وتسعين ، صائق ، حسن الحديث . ( تاريخ الإسلام ٥ / ٢١٨ - ٢١٩ ) .

2 - " ثم صرف لثمان عشرة خلت من شعبان سنة تسع وثمانين ومائة ، فولى سنتين وشهرا ونصف " . ( الخطط المقرزية ٢ / ٣٠٩ ) .

3 - عبيد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : أورده ابن تغرى بردى وغيره عبد الله - المعروف بأبى زئب - أما المقرزى فقد ذكره " عبيد الله " ولى واستخلف لبيعة بن عيسى بن لبيعة ، ثم قدم للنصف من شوال ، وصرف لإحدى عشرة بقية من شعبان سنة تسعين ومائة " . ( الخطط المقرزية ٢ / ٣٠٩ ) .

4 - رشد بن سعد بن منلق بن هلال : " أبو الحجاج المهرى المصرى ، كان مولده فى سنة حشر ومائة ، كان من الصالحين الأختلر ، لكن من الحفظ ، لا يزال عن روى ، مات سنة ثمان وثمانين ومائة " . ( تاريخ الإسلام ٥ / ٢٦٨ - ٢٦٩ ) .

5 - الحسين بن جميل : ولى من قبل الرشيد ، وقدم لعشر خلون من رمضان ، قتل ابن تغرى بردى : " لما ولى الخراج تشدد فيه فخرج عليه أهل الحوف ، وامتنعوا من أداء الخراج " . ونكر المقرزى أن الرشيد أرسل جيشاً إلى بلبيس فى شوال سنة إحدى وتسعين ومائة ، فلأعن أهل الحوف بالخراج ، وصرف لانتى عشرة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومائة " . انظر ( الخطط المقرزية ٢ / ٣٠٩ - ٣١٠ ) .

6 - مالك بن دلهم بن عمير الكلبي : ذكره المقرزى هكذا ، أما ابن تغرى بردى فى " النجوم " فقد ذكره مالك بن دلهم بن عيسى بن مالك الكلبي ، ولاء الرشيد إمرة مصر ، فتم لسبع بقين من ربيع الآخر ، ونكر المقرزى أنه لما فرغ يحيى بن معاذ أمير جيش الرشيد من أمر الحوف ، كتبهم أن أكتفوا حتى أوصى بكم مالك بن دلهم ، فدخل الرزاة من اليمانية والقيسية ، فأخذت عليهم الأبواب وقيدوا وسار بهم للنصف من رجب ، وصرف مالك لأربع خلت من صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة " . انظر ( الخطط المقرزية ٢ / ٣١٠ ) .

..... إطلالة نور علي بطائع الرصور ..... .

وفى سنة اثنتين وتسعين ومائة توفى عبد الرحمن بن عبد الحميد المصرى ،  
تابعى وكان قد كف قبل موته (١)

وتولى بعده الأمير حسن بن الجحاح ، فأقام بها إلى سنة ثلاث وتسعين ومائة  
ثم صرف (٢).

وتولى بعده الأمير حاتم بن هرثمة بن أعين ، فأقام إلى سنة خمس وتسعين  
ومائة وصرف عنها (٣).

وفى يوم الأحد نصف ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومائة توفى عبد الله بن  
عقبة بن لهيعة الحضرمى المصرى ، كان من علماء مصر ، روى الحديث ، ثقة من  
الرواة .

ثم تولى بعده الأمير جابر بن الأشعث الطائى ، فأقام بها إلى سنة ست  
وتسعين ومائة وعزل (٤).

1 - عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرى : أبو رجاء الصكوف ، من فصلاء المصريين ، وثقه أبو داود . ( تاريخ الإسلام ٤٩٩ / ٥ ) .

2 - الحسن بن التختاح بن التختكان : ذكره المقرئى هكذا ، أما ابن تغرى بردى فقد أورده فى " النجوم " مثل ابن  
إيلس ، وقال المقرئى : " ولى فاستخلف العلاء بن عاصم الخولانى ، وقدم ثلاث خلون من ربيع الأول ، ثم مات  
الرشيد واستخلف ابنه محمد الأمين ، فثار الجند بمصر ووقعت فتنة عظيمة " . ( الحطط المقرئية ٣١٠ / ٧ ) .

قال ابن تغرى بردى : " ثم سكن الأمر ، وجمع مال الحراح بمصر وأرسله إلى الخليفة ، فوثب أهل الرملة ، وأخذوا  
المال ، فورد الخبر بعزل الحسن ، وكان خروجه من مصر لثمان يقين من ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومائة " .

3 - حاتم بن هرثمة بن أعين : " ولى من قبل الأمين ، وقدم فنزل بلبيس ، فصالحه أهل الأحواف على خراجهم ،  
وصرف فى جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومائة " ( الحطط المقرئية ٣١٠ / ٧ ) .

4 - جابر بن الأشعث بن يحيى الطائى : " ولى من قبل الأمير لخمس يقين من جمادى الآخرة ، وكان ليلى ، فلما حثت  
فتنة الأمين والمأمون ، قام المصرى بن الحكم غصبا للمأمون ودعا للنس إلى خلع الأمين ، فأجابوه وبيعوا المملون  
لثمان يقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، وأخرجوا جابر بن الأشعث ، وكانت ولايته سنة " .  
( المرجع السابق ٣١٠ / ٧ ) .

..... إطلالة نور على بطائع الزهور .....

ثم تولى بعده عبادة بن نصر الكندي، فأقام على ولايته بمصر إلى سنة ثمان وتسعين ومائة، ثم صرف عنها<sup>(١)</sup>.

وفى أيامه، فى شعبان سنة سبع وتسعين ومائة توفى عبد الله بن وهب، وكان من العلماء العاملين<sup>(٢)</sup>.

وتولى بعده المطلب بن عبد الله الخزاعي، ثم صرف فى سنته<sup>(٣)</sup>.

وتولى بعد الأمير عباس بن موسى العباسي، ثم صرف فى سنته<sup>(٤)</sup>.

وأعيد المطلب ثانياً، وذلك سنة تسع وتسعين ومائة<sup>(٥)</sup>.

وفى هذه السنة توفى شعيب بن الإمام الليث بن سعد<sup>(٦)</sup>.

- 1 - عبد بن محمد بن حبلان أبو نصر: "ولى من قبل المأمون لثمان خلون من رجب، وصرف فى صفر سنة ثمان وتسعين ومائة، فكثرت ولايته سنة وسبعة أشهر". (الخطط المقرئية ٢٢ / ٣١٠).
- 2 - عبد الله بن وهب بن مسلم: الإمام أبو محمد الفهرى، أحد الأعلام، وعالم الديار المصرية، وكان ثقة تبتاً من كبار الزهاد، قال ابن يونس: ولد سنة خمس وعشرين ومائة، مات فى شعبان سنة سبع وتسعين ومائة". (تاريخ الإسلام ٤٩٥ / ٥ - ٤٩٨).
- 3 - المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي: هى الولاية الأولى له، قال المقرئى: "ولى من قبل المأمون، فنزل من مكة للنصف من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائة". (الخطط المقرئية ٢٢ / ٣١٠).
- 4 - العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جليس: "ولى من قبل المأمون، تقدم ابنه عبد الله، ومعه الحسين بن عبيد بن لوط الأنصرى، فى آخر شوال، فُسجن المطلب ثلث الجند مراراً فلتمهم الأنصرى أعطيتهم وتهدهم وتحامل على الرعية وعنفها، فثاروا وأخرجوا المطلب من الحبس، وأهل العباس فنزل بلبس ودعا قريباً إلى نصرته، ثم عاد فمات فى بلبس لثلاث ضرة بقيت من جمادى الآخرة، ويقال أن المطلب نس إليه سما فى طعامه فمات منه". (الخطط المقرئية ٢٢ / ٣١٠).
- 5 - الولاية الثانية للمطلب، قال ابن تفرى بردى فى "النجوم": "هذه الولاية كانت بعد خروجه من السجن لما ثارت الجند والرعية، وأخرجوه من السجن، فاستولى على مصر ورفق بالرعية، فلم يجد المأمون بنا من يقره على إمرة مصر لشغله بقتل أخيه الأمين".
- 6 - شعيب بن الليث بن سعد: "كان إماماً مفتياً ثقة، قال ابن وهب: ما رأيت ابناً لعالم أفضل من شعيب بن الليث، قال ابن يونس: مات فى رمضان سنة تسع وتسعين ومائة وله أربع وستون سنة". (تاريخ الإسلام ٤٨٤ / ٥).

..... إطفاء نور علي بطابع الزمور .....

فأقام المطلب على ولايته بمصر إلى سنة مائتين ، وعزل<sup>(١)</sup> .

ثم تولى بعده السرى بن الحكم ، ثم صرف عنها<sup>(٢)</sup> .

وتولى بعده سليمان بن غالب ، وذلك سنة إحدى ومائتين ، ثم صرف<sup>(٣)</sup> .

وأعيد السرى بن الحكم ثانياً ، فأقام على ولايته مصر حتى مات<sup>(٤)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير إبراهيم بن محمد السرى<sup>(٥)</sup> .

وفى أيامه - سنة أربع ومائتين - كانت وفاة الإمام الشافعي رحمه وهو

أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد

ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي أحد أجداد رسول

الله ﷺ ، والسائب جده صحابي أسلم يوم بدر<sup>(٦)</sup> ، وأم الإمام الشافعي فاطمة بنت

عبد الله بن الحسن بن الحسين بن الإمام على رضي الله عنهم أجمعين .

1 - قال ابن تغري بردي في " النجوم " : " ولما تم أمر المأمون في الخلافة ، عزله في مستهل شهر رمضان سنة مائتين " .

2 - السرى بن الحكم بن يوسف : " من أهل بلخ ، ولي بإجماع الجند عليه عند توليه على المطلب في مستهل رمضان سنة مائتين " . (الخطط المقرئية ٢ / ٣١٠) .

قال ابن تغري بردي : " أخذ في إصلاح أمور مصر وقراها ، وبما هو في ذلك وثب عليه الجند في مستهل شهر ربيع الأول سنة إحدى ومائتين ، فعزله المأمون " .

3 - سليمان بن غالب بن جبرول البجلي : " ولي بمباغة الجند له لأربع خلون من ربيع الأول سنة إحدى ومائتين ، فكانت حروب ، ثم صرف بعد خمسة أشهر " . (الخطط المقرئية ٢ / ٣١٠) .

قال ابن تغري بردي : " صرف في مستهل شعبان ، وصلح من جملة قادة المأمون " .

4 - " أعيد من قبل المأمون ، وتتبع من حاربه ، وكوى أمره ، ومات وهو وال لانصلاح جمادى الأولى سنة خمس ومائتين ، فكانت ولايته هذه ثلاث سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يوماً " . (الخطط المقرئية ٢ / ٣١٠) .

5 - محمد بن السرى : أبو نصر ، هو من تولى بعد وفاة السرى بن الحكم ، نكر ذلك المقرئى وابن تغري بردي وغيرهم من المؤرخين ، وقال المقرئى : " ولي ابنه محمد أول جمادى الآخرة ، وجرت بينه وبين الجروى حروب ، ثم مات لثمان خلون من شعبان سنة ست ومائتين ، وكانت ولايته أربعة عشر شهراً " . (المرجع السابق ٢ / ٣١٠-٣١١) .

6 - " لقي جده السائب رسول الله ﷺ وهو مترعر " . (رسالة ص ١ ترجمة) .

قال الذهبي : " كان السائب بن عبيد ، أحد من أسر يوم بدر من المشركين ، وكان يشبه بالنبي ﷺ ، وأمه هي الشفاء بنت أرقم بن نضلة أختي عبد المطلب ابن هاشم ، ويقال إنه أسلم بعد أن فدئ نفسه ، ولابنه شائع رؤية " . (تاريخ الإسلام ١ / ١٠٨) .

..... إطلالة نور على بحانج الرموز .....

وكان مولد الإمام الشافعي بغزة ، وقيل بعسقلان<sup>(١)</sup>.

وكان مولد الإمام الشافعي ٢٠ سنة خمسين ومائة ، وهي السنة التي توفي

فيها الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت ٢٠.

قيل إن الإمام الشافعي حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وقرأ الموطأ على

الإمام مالك بالمدينة وهو ابن عشر سنين ، وتفقه على مسلم بن خالد الزنجي مفتي

مكة وأذن له في الإفتاء وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم توجه إلى بغداد وزار قبر أبي

حنيفة ، وذلك سنة خمس وتسعين ومائة ، ثم عاد إلى مكة ثم خرج إلى بغداد ثانياً

سنة ثمان وتسعين ومائة ، فأقام بها شهراً ثم قصد التوجه إلى مصر.

وكانت مدة حياة الإمام الشافعي ٤٠ أربع وخمسين سنة ، واستمر الإمام

الشافعي بمصر إلى أن مرض بعلة البطن وسلسل في المرض.

وكانت وفاة الإمام الشافعي رحمة الله عليه ليلة الجمعة سلخ رجب سنة

أربع ومائتين من الهجرة ودفن بالقرافة الكبرى،

مقابل تربة القاضي بكار رحمة الله عليهما<sup>(٢)</sup>.

وفى سنة خمس ومائتين ، توفي بشر بن بكر البجلي التنيسي<sup>(٣)</sup>.

1- محمد بن إدريس الشافعي : " وقيل باليمن سنة خمسين ومائة ، مات أبوه وهو صغير ، فحملته أمه إلى مكة وهو ابن سنتين فلما يضيع نسبه فنشأ بها " . ( البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٤ ) . وانظر ترجمته كاملة ( تاريخ الإسلام ١٠٧ / ١٢٥ ) .

2- " روى ابن عبد الحكم ، عن ابن لهيعة أن : "مقوض قال لعمر : إنا نجد في كتابنا أن ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم بنيت فيه شجر الجنة ، فكتب يقول له إلى عمر بن الخطاب ٢٠ فقال صدق ، فأجعلها مقبرة للمسلمين فقبور فيها من عرف من أصحاب رسول الله ٢٠ خمسة نفر " . (توح مصر والمغرب ١ / ٢١١) ( الخطط المقرية ٤٢ / ٤ ) .

3- بشر بن بكر التنيسي : أبو عبد الله البجلي النمشقي الأصل ، وثقة أبو زرعة والدارقطني ، قال محمد بن وزير : سمعته يقول : ولدت سنة أربع وعشرين ومائة ، قال ابن يونس : كان أكثر مقامه بتتيس ومواط . ( تاريخ الإسلام ٣٦ / ٦ ) .

ولما تولى الأمير إبراهيم<sup>(١)</sup> على مصر تغلب عليه الأمير عبد الله السرى ، فأقام إلى سنة ست ومائتين وعزل عن ولايته بمصر<sup>(٢)</sup> .  
ثم تولى بعده الأمير عبد الله بن طاهر ، ولاة الخليفة المأمون فحارب الأمير إبراهيم أشد المحاربة وطرده عن مصر وتولى مكانه<sup>(٣)</sup> .  
وفى سنة عشر ومائتين توفى الفقيه إسحاق بن بكر بن مضرة المصرى . كان من طلبة الليث بن سعد ، من أعيان العلماء<sup>(٤)</sup> .  
وفى أيامه توفيت السيدة نفيسة رضى الله عنها ، وكانت وفاتها فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ، وهى نفيسة ابنة الأمير حسين بن زيد بن على بن الحسين بن الإمام على بن أبى طالب ، وكان أبوها الأمير حسين أمير المدينة الشريفة أيام الخليفة المنصور ثم عزله عن المدينة وصادره . فأخذ عياله وابنته نفيسة ودخل مصر - وكان له رواية فى الحديث فى سنن النسائى - فدخلت نفيسة مصر مع زوجها المؤمن إسحاق بن جعفر الصادق ، فأقامت بمصر<sup>(٥)</sup> .

- 1 - تقدم ابنه محمد بن السرى ، كما ذكر ذلك المقرئى وغيره .
- 2 - عبيد الله بن السرى بن الحكم : " ولى بمجموعة الجند لتسع خلون من شعبان ، فكانت بينه وبين الجروى حروب ، إلى أن قدم عبد الله بن طاهر وأذعن له عبيد فى آخر صفر سنة إحدى عشرة ومائتين " . (الخطط المقرئية ٣١١ / ٢) .
- 3 - عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب : " ولى من قبل المأمون ، فنزل يوم الثلاثاء للثلاثين خلنا من ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومائتين ، وأقام فى معسكره حتى خرج عبد الله بن السرى إلى بغداد للنصف من جمادى الأولى ، ثم سار إلى الإسكندرية مستهل صفر سنة اثنتى عشرة ، واستخلف عيسى بن يزيد الجلودى ، فحصرها بضع عشرة ليلة ، ورجع فى جمادى الآخرة ، وتوجه إلى العراق لخمسة بقين من رجب ، وكان مقامه بمصر واليا سبعة عشر شهرا وعشرة أيام " . (المرجع السابق ٣١١ / ٢) .
- 4 - إسحاق بن بكر بن مصر بن محمد بن الحكم : " أبو يعقوب المصرى ، قال ابن يونس ، كان فتيةا مقبيا ، وكان يجلس فى حلقة الليث بن سعد ويصق بقول الليث ، وكان ثقة ، توفى سنة ثمان عشرة ومائتين " . (تاريخ الإسلام ٢٠٠ / ٦) .
- 5 - ذكر الذهبى وابن كثير أن ليا السيدة نفيسة جسمه الخليفة المنصور ، وظل على ذلك حتى مات المنصور ، فأطلقه المهدي وخرج معه إلى الحج ومات بالحاجر - موضع لقرب من مكة - وتوفى عن خمس وثمانين سنة . (البداية والنهية ٢٨٥ / ١٠) و (تاريخ الإسلام ١٥٠ / ٦) .

..... إطلالة نور على صفحات الاصور .....

وكانت عابدة زاهدة ، فى سعة من المال وتحسن للفقراء وتؤوى الأرامل والأيتام ، فلما ماتت دفنت بدير السباع ، فعزم زوجها إسحق على أن ينقل جثتها إلى المدينة الشريفة ، فاقسم عليه أهل مصر أن يبقوها عندهم يلتمسون بركتها فأبقاها بمصر ، وقيل عاشت من العمر نيفاً وسبعين سنة .

وفى هذه السنة توفى يحيى بن حسان التنيسى ، وكان إماماً حجة ، مات فى رجب من تلك السنة<sup>(١)</sup> .

قال ابن خلكان : أن فى أيام عبد الله بن طاهر ، ظهر البطيخ العبدلاوى بمصر ، وهو الذى نقل زريعته إلى مصر ، ولم يكن بها قبل ذلك شئ منه ، فنسب إليه ، وقيل البطيخ العبدلى .

وكان عبد الله بن طاهر من حذاق العمال ، وهو الذى جدد بناء جامع عمرو ابن العاص<sup>(٢)</sup> ، واتسع فيه وزخرفة وذهب رؤوس العمد ، وأدخل فى الجامع دوراً كثيرة من الخطط ، وأقام فى ولايته بمصر إلى سنة عشر ومائتين<sup>(٣)</sup> .

وفى أيامه سنة إحدى عشرة ومائتين توفى ليث بن عاصم بن كليب ، كان من أعيان العلماء ، وكان إمام جامع عمرو<sup>(٤)</sup> .

- 1 - يحيى بن حسان : " أبو زكريا التنيسى ، قال أحمد بن حنبل ، ثقة ، رجل صالح . وقال ابن يونس : توفى بمصر فى رجب سنة ثمان ومائتين " . (تاريخ الإسلام ١٥٨ / ٦ ) .
- 2 - " أول من زاد فى هذا الجامع مئمة بن مئمة سنة ثلاث وخمسين وهو يومئذ أمير مصر من قبيل معاوية ، وكانت زيادة ابن طاهر المحراب الكبير وما فى غريبه ، فأدخل فيه الزقاق المعروف أولاً بزقاق البلاط وقطعة كبيرة من دار الرمل ورحبة كانت بين يدى دار الرمل " . ( الخطط المقرزية ٢٤٧/٤ - ٢٤٩ ) .
- 3 - قال ابن تغرى بردى فى " النجوم " : " خرج لخمس بقين من شهر رجب سنة اثنتى عشرة ومائتين " .
- 4 - الليث بن عاصم : " أبو زرارة القنباى المصرى ، كان صالحاً عبداً ، معمرأ ، نيف على التسعين ، ومات فى صفر " . (تاريخ الإسلام ٢١٥ / ٦ ) .

..... : إطلالة نور على بطائع الرمور .....

وفى سنة إحدى عشرة ومائتين توفى أيضاً السائب النجيبى أبو يحيى  
المصرى . تابعى مات بمصر .

ثم عزل عبد الله بن طاهر . وتولى بعده الأمير عيسى بن يزيد الجلودى . فلم  
تطل أيامه وعزل<sup>(١)</sup> .

واضطربت أحوال الديار المصرية فى أيامه وثار بمصر رجلان وهما عبد السلام  
وابن جليس ، وخرجا عن طاعة أمير المؤمنين المأمون ، واستحوذا على القرى  
وبايعهما طائفة من القيسية واليمانية ، فلما بلغ المأمون ذلك خلع عيسى بن  
يزيد<sup>(٢)</sup> .

وولى أخاه أبا إسحاق بن الرشيد على مصر مضافة إلى الشام . فقدمها سنة  
أربع عشرة ومائتين فحارب أهل مصر . وقتل عبد السلام وابن جليس وأقام بمصر  
مدة ثم رحل إلى الشام<sup>(٣)</sup> .

وتولى بعده الأمير عمير بن الوليد التميمى ، فأقام مدة يسيرة وعزل<sup>(٤)</sup> .

1 - عيسى بن يزيد الجلودى : قال ابن تغرى بردى فى " لحووم " . ولى إمرة مصر باستخلاف ابن طاهر ، فأثمه  
المأمون ، فدام إلى سابع عشر ذى القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين "

2- ذكر الذهبى هذه الواقعة فى أحداث سنة ثلاث عشرة ومائتين ، و ابن كثير فى تلك السنة . قال ابن كثير : " ثار  
رجلان عبد السلام وابن جليس فخلعا المأمون واستحووا على الديار المصرية وتابعهما طائفة من القيسية واليمانية ،  
فولى المأمون أخاه أبا إسحاق نياية الشام " . ( البداية والنهاية ، ١٠ / ٢٩٠ ) .

قال الذهبى " فاستعمل المأمون على مصر والشام أخاه أبا إسحاق المعتصم ، واستعمل على الجزيرة ولده العباس ،  
وامر لكل واحد منهما خمسمائة ألف دينار . وأمر بمثل ذلك لعبد الله بن طاهر ، فقيل إنه لم يفرق ملك فى يوم  
من المال مثل ذلك ادا " . ( تاريخ الإسلام ١٧٨ / ٦ ) .

3 - أبو إسحاق بن الرشيد : " ولى الأمير أبو إسحاق بن هارون مصر فأثر عيسى على الصلاة ، وجعل على الخراج  
صالح بن شبرازاد ، فظلم الناس وزاد عليهم فى خراجهم ، فانتفض أهل أسنل الأرض وعسكروا ، فبعث عيسى  
إليه محمد بن حيش فحاربوه ، فانهزم وقتل أصحابه فى صفر سنة أربع عشرة ومائتين " ( الحطط المقرئبة  
٣١١ / ٢ )

4 - عمير بن الوليد التميمى : ولى باستخلاف أبا إسحاق بن الرشيد لسبع عشرة خلت من صفر ، وخرج ومعه عيسى  
الجلودى لقتال أهل الحوف فى ربيع الآخر ، واستخلف له محمد بن عمير ، فانتظروا ، وقتل فيها عمير لمت عشرة  
خلت من ربيع الآخر ، فكانت مدة امرته ستين يوماً " ( المرجع السابق ٣١١ / ٢ ) .

ثم أعيد بعده الأمير عيسى بن يزيد الجلودي ، فأقام مدة يسيرة وعزل<sup>(١)</sup>.

ثم تولى بعده الأمير عبدويه بن جبلة وذلك سنة خمس عشرة ومائتين ، فأقام بها مدة يسيرة وعزل<sup>(٢)</sup>.

ثم تولى بعده الأمير عيسى بن منصور الرافقى<sup>(٣)</sup> ، وفى أيامه اضطربت أحوال الديار المصرية ، وخرج أهلها عن الطاعة وحصل بينهم وبين عساكر الفسطاط من الحروب العظيمة ما لا يمكن شرحه . فكاتبوا المأمون بذلك فجهز العساكر وخرج بنفسه من بغداد وتوجه إلى مصر<sup>(٤)</sup> فدخلها فى محرم أوائل سنة سبع عشرة ومائتين ، فدخل فى عساكر عظيمة ، وكان صحبته أخوه محمد المعتصم ، وولده العباس وأولاد أخيه ، وهما الواثق والمتوكل ، وكان صحبته القاضى يحيى بن أكتم والقاضى أحمد بن أبى داود ، وغير ذلك من أعيان بغداد .

- 1 - " ولى ثانيا لأبى إسحاق ، فحارب أهل الحوف بعبية مطر ، ثم انهرم فى رجب ، وأقبل أبو إسحاق إلى مصر فى أربعة الآف من أنراكه ، فقاتل أهل الحوف فى شعبان ، ودخل إلى مدينة الضطاط لثمان بقين منه ، وقتل أكابر الحوف ، ثم خرج إلى الشام غرة المحرم سنة خمس عشرة ومائتين " . (الخطط المقرئية ٢ / ٣١١ ) .
  - 2 - عبودية بن جبلة : ولى على مصر ، فخرج ناس بالحوف فى شعبان ، فبعث إليهم وحاربهم حتى ظفر بهم ، ثم قام الأئمة حيدر بن كاس الصندى إلى مصر لثلاث خلون من دى الحجة ومعه على بن عبد العزيز الجروى لأخذ ماله فلم يدفع إليه شيئا ، فقتله وصرف عبودية ، وخرج إلى برقة " . (المرجع السابق ٢ / ٣١١ ) .
  - 3 - عيسى بن منصور بن موسى بن عيسى الرافقى : " ولى من قبل أبى إسحاق أول سنة ست عشرة ، فانتقضت اسئل الأرض عربها وقبطنها فى جمادى الأولى وأخرجوا العمال لسوء سيرتهم وخلعوا الطاعة ، فقتل الأئمة من برقة للصف من جمادى الآخرة ، ثم خرج هو وعيسى فى شوال ، فأولعا بالقوم وأسروا منهم وقتلوا ، ومضى الأئمة ورجع عيسى ، فسار الأئمة إلى الحوف وقتل جماعتهم . وكنت حروب إلى أن قدم عين الله المأمون لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين " . (المرجع السابق ٢ / ٣١١ ) .
  - 4 - ذكر الذهبى أن المأمون دخل مصر فى آخر سنة سبع عشرة ومائتين " فهو أول من دخلها من الخلفاء العباسيين " ( تاريخ الإسلام ٦ / ١٨٠ ) .
- وذهب ابن كثير إلى أنه دخلها فى المحرم سنة سبع عشرة ومائتين " فى المحرم منها دخل المأمون مصر وظفر بصونس الفهرى ، فأمر فضربت عنقه " ( البداية والنهاية ١٠ / ٢٩٥ ) .
- " وقال المسعودى وكان قد تغلب عليها " ( تاريخ الإسلام ٦ / ١٨١ ) .

..... إطلالة نور على بحالغ الرمور .....

قال الكندى : لما دخل المأمون مصر ، نزل تحت الجبل الأحمر ، عند قبة الهواء ونظر إلى أرض مصر وقال لمن حوله : " ما أدرى ماذا أعجب فرعون فى مصر ، حيث قال :

﴿..أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ..﴾<sup>(١)</sup>

وهى أرض غبراء بين جبلين ، فأى شئ أعجبه فيها ؟  
فقال له بعض الحاضرين :<sup>٢</sup> " إن الذى رآه أمير المؤمنين ، ليست كانت مصر كذلك ، وقد قال الله تعالى :

﴿..وَدَمَّرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

فسكت المأمون<sup>(٤)</sup> .

فلما حضر عيسى بن منصور الراقى بين يديه ويخه بالكلام ، وقال له :  
هذا كله بسوء تدبيرك وجورك على أهل القرى ، وقد حملت الناس مالا يطيّقون  
وكنمت الأمر عنى حتى عظم .  
ثم إن المأمون عين الأفشين ، فأخذ طائفة من العسكر وتوجه إلى الصعيد  
وحارب أهلها ، وقتل منهم جماعة كثيرة وأسر النساء والصبيان ، وأحضرهم بين  
يدى المأمون ، فأمر بقتل الرجال وبيع النساء والصبيان .

1 - سورة الزخرف : من الآية ٥١ .

2 - سورة الأعراف : من الآية ١٣٧ .

3 - الذى رد على المأمون هو سعيد بن كثير بن عفير . " قال : كنا بقبة الهوى عند المأمون - وذكر القصة - فقال له المأمون صنقت ، ثم امسك " . (تاريخ الإسلام / ٦ / ٤٢٣) .

.. . إطفالة نور على بطائح الزبور . . . . .

فلما خمدت هذه الفتنة سرح المأمون فى ضواحي مصر، فكان يقيم فى كل قرية يوماً وليلة ثم يرحل عنها، فكان إذا نزل بقرية يضرب له سرادق من حرير، ويجلس على دكة من الأبنوس مطعمة بفضة، وينصب له عليها لواء من حرير أسود مرقوم<sup>(١)</sup> بالذهب، وتحاط به الوزراء والأمراء من كل جانب.

فلم يزل على ذلك حتى مر بقرية من قرى مصر، يقال لها طاه النمل<sup>(٢)</sup>، فمر عليها ولم ينزل بها.

فلما جاوزها وحاد<sup>(٣)</sup> عنها، خرجت إليه عجوز قبطية وهى ترعش بين خادمين، وكانت تعرف بمارية القبطية، فوقفت بين يديه وبكت وصاحت، فظن المأمون أنها مظلومة ووقف لها، وكان لا يسير إلا والقراجمة بين يديه من كل جنس بلسانه، فسألها بعض التراجمة عن أمرها، فقالت: "إن أمير المؤمنين ينزل بكل قرية من قرى مصر، ويقيم بها يوماً وليلة، وقد حاد عن قرىتى، ولم ينزل بها، حتى أصير معيرة<sup>(٤)</sup> بين القبط بذلك".

فلما ترجم له الترجمان بما قالتها العجوز، قال له المأمون: "إن قرىتها صغيرة لا تحمل العسكر، ولا تطيق هذه العجوز كلفتنا"، فرد عليه الترجمان الخبر، فصاحت وقالت: "لا سبيل أن يتجاوز أمير المؤمنين قرىتى".

فعند ذلك ثنى المأمون عنان فرسه<sup>(٥)</sup>، ونزل بقرىتها، وضرب بها خيامه.

1 - منقوش

2 - نكرها المفريزى فى "خططه" بطاء النمل.

3 - حاد عن الشئ جيداً وحيداناً: مال عنه. (المعجم الوسيط ٢١٨/١).

4 - العار: كل ما يلزم منه سبة أو عيب (المرجع السابق ١٦٣/٢).

5 - ثنى عنان فرسه لوى وجهه لئلا ليكفكه عن سرعته (المرجع السابق ١٠٥/١).

فلما استقر بها ومن معه من العساكر ، جاء ولد تلك العجوز إلى صاحب المطبخ . وقال له : " اذكر لي ما تحتاج إليه من غنم وبقرو دجاج وأفراخ السمك وأوز وسكر وعسل وفستق ولوز وفاكهة وحلوى ومسك وماورد وشمع وبقولات ، وغير ذلك مما جرت به عادة الخلفاء " .

فلما ذكر له صاحب المطبخ ما يحتاج إليه ، فغاب ساعة يسيرة وأحضر له جميع ما يحتاج إليه من تلك الأصناف التي ذكرها له ، ثم أحضر لأقارب المأمون لكل واحد منهم ما يخص به على انفراده .

وأقام المأمون هناك يوماً وليلة ، وهو فى أرغد عيش ، فلما أراد الانصراف أقبلت عليه تلك العجوز ومعها عشرة من الوصائف<sup>(١)</sup> ، وعلى رأس كل واحدة منهن طبق ، فلما عاينها المأمون من بعيد ،

قال لمن حوله : " قد جاءتكم القبطية بهدية الريف الكامخ<sup>(٢)</sup> والصحنا<sup>(٣)</sup> " .

فلما وضعت الأطباق بين يديه كشفها ، فإذا فيها ذهب دنانير ، فشكرها على ذلك ، وأمرها بإعادته إليها ، وقال : " فيما صنعته كفاية " ، فقالت له : " قبلنا منك ذلك " ، ثم تأمل ذلك الذهب فإذا هو ضرب<sup>(٤)</sup> عام واحد جميعه ، فتعجب من ذلك غاية العجب ، وقال : " ربما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك " ، ثم قال لها : " أيتها العجوز ، أظفرت بكنز ؟ " .

قالت : " لا والله ، وإنما هو من زرع الأرض ، ومن عدلك يا أمير المؤمنين " .

فقال لها : " بارك الله فى مروءتك وفيما صنعت " .

1 - جمع وصيفة ، وهى الخاتمة والفلة تون المراهقة . ( المعجم الوسيط ٢ / ١٠٧٩ ) .  
2 - الكامخ : ما يؤتم به ، أو المخللات المشبية . ( المرجع السابق ٢ / ٨٢٩ - ٨٣٠ ) .  
3 - إباء من أواشى الطعام ، الجمع أصحن وصحان وصحون . ( المرجع السابق ٢ / ٥٢٧ ) .  
4 - صرب الدرهم : سكه وطبعه . ( المرجع السابق ١ / ٥٥٦ ) .

..... إطلالة نور على بطنح الرمور ..... .

ثم إن المأمون أنعم على تلك العجوز بقرية طاه النمل ، وجعلها لها ملكاً ولأولادها من بعدها<sup>(١)</sup> ، وهناك قنطرة تسمى قنطرة العجوز إلى الآن .

ثم إن المأمون أقام بمصر أربعين يوماً ورحل عنها لثمانية عشر خلون من صفر من السنة المذكورة ، فكانت مدة غيبته ذهاباً وإياباً نحو أربعة أشهر وأيام ، ودخل عليه من المال في هذه السرحة نحو أربعة آلاف ألف دينار ، غير الهدايا والتحف ففرق على عسكره لما رجع إلى بغداد لكل واحد منهم ملء كفه دنانير ذهباً<sup>(٢)</sup> .

وصار في كل وقت يذكر ما جرى له مع مارية القبطية ، ويتعجب مما صنعته معه ومن سعة مالها ، وكبر مروءتها ويقول : " الحمد لله الذي في رعبتنا من هو بهذه الصفة " .

وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين توفي أبو تمام حبيب بن أوس الطائي صاحب الحماسة ملك الشعراء ، كان أصله من قرية حاسم بالقرب من طبرية ، دخل مصر وأقام بها بجامع عمرو يسقى الماء فشاع ذكره وسار في الأفاق شعره ، ثم توجه من مصر إلى الموصل ، فمات بها تلك السنة<sup>(٣)</sup> .

1 - " أقطعها عدة ضياع ، وأعطاهما من قرينها طاه النمل ماتت فنان بنجر خراج " . ( الخطط المقرزية ١ / ٨١ ) .  
2 - يروي أن الوزير عمر بن مطرف - الكاتب من أهل مرو - عمل في أيام الرشيد تقديراً عرضة على يحيى بن خالد لما أحمل إلى بيت المال من جميع البلاد من الأموال والأمتعة ، وقد بلغ جملة ما تم تحصيله من مصر " ألف ألف وتسعمائة وعشرون ألف دينار ، سوى تنيس وديماط والأشمون فإني هذه وأبغيت للنفقات " . انظر ( الوزراء والكتاب ص ص ٢٨١ - ٢٨٧ ) .

3- أبو تمام حبيب بن أوس الطائي : " هو شامي الأصل وكان بمصر في حدثه يسقى الماء في المسجد الجامع ، ثم جلس بعض الأبناء فأخذ عنهم ، وكان فطناً فهما وكان يحب الشعر فلم يزل يعاتبه حتى قال الشعر فأجاد وشاع نكره وبلغ المتصم خبره فحمله إليه ، فعمل فيه قصائد فأجزه وقمه على شعراء وقته " . ( البداية والنهاية ١٠ / ٣٢٥ ) .

ونكره الذهبي في وفيات سنة إحدى وثلاثين ومائتين " روى الصولي عن محمد بن موسى قال : على الحسن بن وهب بابي تمام ، فولاه بريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين " . ( تاريخ الإسلام ٦ / ٥٨٦ ) .

..... إطللة نور على بطائح الزمور .....

قال الكندي : لما دخل المأمون مصر رأى الأهرام ، فأمر بفتح الهرم الكبير ، فلما انتهى فيه إلى عشرين ذراعاً<sup>(١)</sup> ، وجد هناك مظهرة خضراء ، فيها ذهب مضروب زنة كل دينار أوقية<sup>(٢)</sup> ، وكان عددها ألف دينار ، فتعجب المأمون من جوبة ذلك الذهب ، وقال : " ارفعوا حساب ما قد أصرفناه على فتح هذه الثلثة<sup>(٣)</sup> " ، فوجد الذهب الذي أصابه في المظهرة بقدر ما نفقه على فتح الثلثة ، لا يزيد ولا ينقص ، فتعجب من ذلك غاية العجب .

وقال : " كأن هؤلاء القوم بمنزلة لا ندركها نحن ، ولا أمثالنا " .

وقيل إن المظهرة الخضراء التي وجدت في الثلثة ، كانت من الزبرجد<sup>(٤)</sup> الأخضر ، فأمر المأمون بحملها إلى خزائنه ، وهي آخر ما حمل من عجائب مصر ، واستمر النقب موجوداً في الهرم الكبير ، يقصدونه الناس وينزلون به ، فمنهم من يسلم ، ومنهم من يهلك .

فلما رحل المأمون عن مصر عزل عيسى بن منصور الرافقى ، وولى نصر بن كيدر السعدى ، فأقام بها إلى سنة تسع عشرة ومائتين<sup>(٥)</sup> .

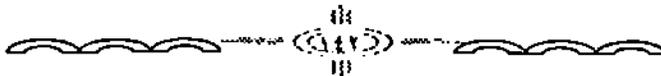
1 - الذراع : مقياس ، أشهر أنواعه الذراع الهاشمية ، وهي ٣٢ إصبعا أو ٦٤ سنتيمتراً . (المعجم الوسيط ١ / ٣٢٢) .  
2 - الأوقية : جزء من اثني عشر جزءاً من الرطل المصرى (المرجع السابق ١ / ٣٤١) . والرطل : مقياس يوزن به أو يكال ، يختلف باختلاف البلاد ، وهو في مصر اثنتا عشرة أوقية والأوقية اثنا عشر درهماً . (المرجع السابق ١ / ٣٦٤) .

3 - الثلثة : الموضع الذي قد انتم ، وتلم الجدار وغيره : لحدث فيه شقا . (المرجع السابق ١ / ١٠٤) .

4 - الزبرجد : حجر كريم يشبه الزمرد ، وهو ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر المصرى . (المرجع السابق ١ / ٤٠٢) .

5 - نصر بن عبيد الله أبو مالك الصنفى " كيدر " : قال ابن تخرى بردى في " النجوم " : " ولى إمرة مصر بعد عزل عيسى بن منصور في صفر سنة سبع عشرة ومائتين ، ودام كيدر على مصر إلى أن ورد عليه كتاب المأمون في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة ومائتين بأخذ الناس بالمحنة - بخلق القرآن - وأخذ كيدر يمتحن القضاة وأهل الحديث " .

قال المقرئى : " فكثروا على ذلك من سنة ثمان عشرة ومائتين " إلى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، ومات المأمون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ، وبويع أبو إسحاق المعتصم ، فورد كتابه على كيدر ببيئته . (الخطط المقرئية ١ / ٣١١) .



..... إطلالة نور على بدائع الزهور .....

وفى أيامه توفى أحمد بن أشكال أبو عبد الله الصفار الكوفى، نزيل مصر مات سنة سبع عشرة ومائتين<sup>(١)</sup>.

وتوفى على بن معبد بن شداد العبدى، نزيل مصر مات فى رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين<sup>(٢)</sup>.

وتوفى فيها أيضاً حبيب بن أبى حبيب أبو محمد المصرى، تابعى<sup>(٣)</sup>.

وتوفى سعيد بن عيسى المصرى، تابعى مات فى ذى الحجة سنة تسع عشرة ومائتين<sup>(٤)</sup>.

وفى سنة تسع عشرة ومائتين فيها توفى عثمان بن صالح بن صفوان السهمى، من علماء مصر<sup>(٥)</sup>.

وتوفى فيها أيضاً عمرو بن الربيع بن طارق الهلالى الكوفى، نزيل مصر<sup>(٦)</sup>.

وتوفى أيضاً النضر بن عبد الجبار بن مضر المصرى<sup>(٧)</sup>.

- 1 - أحمد بن إشكاب الصفار : أبو عبد الله ، كوفى نزل مصر ، قال أبو حاتم : ثقة مأمون . (تاريخ الإسلام / ٦ / ١٩٠).
- 2 - على بن معبد بن شداد العبدى : الحافظ ، نزيل مصر ، كان من كبار الحفاظ والفقهاء ، قال ابن يونس : يكنى أبا محمد ، مروى الأصل ، قدم مصر مع أبيه ، وكان يذهب فى الفقه مذهب أبى حنيفة . (المرجع السابق / ٦ / ٢٩٩).
- 3 - حبيب بن أبى حبيب : مرزوق ، وقيل رريق ، أبو محمد الحنفى ، كتب مالك وقرنه ، سكن مصر وبها توفى . (المرجع السابق / ٦ / ٢١٥).
- 4 - سعيد بن عيسى بن يزيد الرعينى : مولاة المصرى ، وقد ينسب إلى جده ، كان كاتباً لغير واحد من قضاة مصر ، وثقة أبو حاتم . (المرجع السابق / ٦ / ٢٢٧).
- 5 - عثمان بن صالح بن صفوان السهمى المصرى : أبو يحيى ، قال أبو حاتم : كان شيخاً صالحاً ، سليم الناحية . (المرجع السابق / ٦ / ٢٨٩).
- 6 - عمرو بن الربيع بن طارق : أبو حفص الهلالى الكوفى ثم المصرى ، قال أبو حاتم : صدوق ، قال ابن يونس : توفى لثمان بقين من ربيع الأول . (تاريخ الإسلام / ٦ / ٣٠٢).
- 7 - النضر بن عبد الجبار بن نصير : أبو الأسود المرادى المصرى الكاتب ، كتب لويعة بن عيسى بن لويعة قاضى مصر . وقال أبو حاتم : صدوق ، عابد ، وقال ابن يونس : توفى لخمس بقين من ذى الحجة سنة تسع عشرة ومائتين . (تاريخ الإسلام / ٦ / ٢٢٧).

وفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، توفى عبد الله بن صالح ، كاتب الإمام الليث بن سعد<sup>(١)</sup> .

واستمر نصر بن كيدر على ولايته بمصر حتى عزل<sup>(٢)</sup> .

وتولى بعده المظفر بن أبي العباس ، فلم تطل أيامه بها وعزل<sup>(٣)</sup> .

وتولى بعده<sup>(٤)</sup> مالك بن كيدر ، وذلك سنة أربع وعشرين ومائتين<sup>(٥)</sup> .

وفى أيامه توفى أصبغ بن الفرغ بن سعيد بن نافع الأموي المصري ، من

أعيان العلماء ، مات سنة خمس وعشرين ومائتين<sup>(٦)</sup> .

وفى سنة ست وعشرين ومائتين توفى ابن كثير المؤرخ صاحب "البداية

والنهاية" واسمه سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصري<sup>(٧)</sup> تولى القضاء بمصر

---

1 - عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني : أبو صالح ، كتب الليث بن سعد ، ولد سنة سبع وثلاثين ومائة ،  
نوفى يوم عاشوراء سنة ثلاث وعشرين ومائتين . ( تاريخ الإسلام / ٦ / ٢٢٧ ) .

2 - الذي ذكره المقرئ وابن تغري بردي أنه مات وهو وال ، قال المقرئ : " مات كيدر في ربيع الآخر سنة تسع  
عشرة ومائتين " . ( الخطط المقرئية / ٢ / ٢١١ ) .

3 - المظفر بن كيدر : قال ابن تغري بردي : " ولي إمرة مصر بعد موت أبيه كيدر بلسخلافه ، وأقره المعتصم على  
مصر ، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومائتين ، وتم أمره فخرج عليه يحيى بن الوزير الذي كان خرج  
على أبيه أيضا قبل موته ، فهبوا لقتاله وجمع الجند ، والتقى مع يحيى وقتله ، وانكسر يحيى ، وظفر به المظفر ،  
وذلك في جمادى الآخرة من سنة تسع عشرة ومائتين ، ولما ولي المعتصم الحلافة أنعم بولاية مصر على أبي جعفر  
أشئس ودعى له على منابر مصر . وبعد مدة يسيرة صرف أشئس المظفر عن إمرة مصر في شعبان من السنة ،  
وولي مصر بعده موسى بن أبي الجباس ، وكانت ولاية المظفر على مصر نحوًا من أربعة أشهر تخمينًا " .

4 - الذي ذكره المقرئ وابن تغري بردي أن الذي تولى على مصر بعد المظفر بن كيدر ، هو موسى بن أبي الجباس  
قال المقرئ : " من قبل أشئس مستهل شهر رمضان سنة تسع عشرة ، وصرف في ربيع الآخر سنة أربع  
وعشرين ومائتين ، فكانت ولايته أربع سنين وسبعة أشهر " . ( الخطط المقرئية / ٢ / ٢١١ ) .

5 - مالك بن كيدر : " ولي من قبل أشئس ، وقدم لمبع يقين من ربيع الآخر ، وصرف لثلاث خلون من ربيع الآخر  
سنة ست وعشرين ومائتين " . فولى سنتين وأحد عشر يوماً ، وتوفى لثلاث خلون من شعبان سنة ثلاث وثلاثين  
ومائتين " . ( المرجع السابق / ٢ / ٢١١-٢١٢ ) .

6 - أصبغ بن الفرغ بن سعيد بن نافع : أبو عبد الله الأموي النخعي ، مولى عمر بن عبد العزيز ، ولد بعد الخمسين  
ومائة ، ذكره ابن معين فقال : كان من أعلم خلق الله برأى مالك ، يعرفها مسألة مسألة ، متى قالها ومن خالفه فيها .  
( تاريخ الإسلام / ٦ / ٣٩٤ ) .

7 - ابن كثير " سعيد بن عفير " : ليس هو الحافظ ابن كثير صلح التصير والبداية والنهاية ذكره الذهبي باسم  
" سعيد بن كثير بن عفير ، وقال ابن يونس : كان سعيد من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيام  
العرب والتواريخ ، وكان مع ذلك أديباً فصيحاً حسن البيان حاضر الحجة ، وكان شاعراً مليح الشعر " .  
( المرجع السابق / ٦ / ٤٢٦ ) .

..... إطلالة نور على بجانح الزمور ..... .

وكان صحيح النقل كثير الإطلاع ، ولد سنة ست وأربعين ومائة ، ومات سنة ست وعشرين ومائتين ، وكان ثقة المؤرخين .

فأقام مالك على ولايته بمصر ، حتى عزل<sup>(١)</sup> .

ثم أعيد<sup>(٢)</sup> الأمير عيسى بن منصور ثانياً ، وأقام في هذه الولاية إلى سنة تسع وعشرين ومائتين<sup>(٣)</sup> .

وفي أيامه توفي الإمام نعيم بن حماد المروزي ، نزيل مصر مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ، مات بسامرا وكان من حفاظ الحديث<sup>(٤)</sup> .

واستمر الأمير عيسى على ولايته بمصر ثم عزل<sup>(٥)</sup> .

ثم تولى بعده هرثمة بن نصر الجبلي ، فأقام إلى سنة خمس وثلاثين ومائتين<sup>(٦)</sup> .

1 - " ولى سنتين وأحد عشر يوماً ، وتوفي لعشر خلون من شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائتين " . (الخطط المقرزية ٣١١-٣١٢ / ٢)

2- على بن يحيى الأرمني : هو الذي تولى بعد مالك بن كثير مباشرة كما نكر ذلك المقرزي وغيره من المؤرخين ، قال المقرزي : " قدم لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومائتين ، ومات المعتصم في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ، وبويع الواثق بالله ، فلقه إلى سبع ذى الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين ، ففكت ولايته سنتين وثلاثة أشهر " (المرجع السابق ٣ / ٣١٢) .

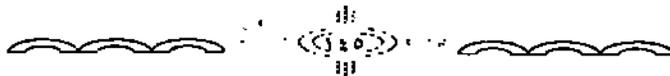
3- الولاية الثانية لعيسى بن منصور ، قال المقرزي : " ولى من قبل أثناس ، فدخل لسبع خلون من المحرم سنة تسع وعشرين ومائتين ، ومات أثناس (٣) سنة ثلاثين ومائتين ، وجعل مكانه إيتاح ، فأقر عيسى ، ومات الواثق وبويع المتوكل ، فصرف عيسى " . (المرجع السابق ٣ / ٣١٢) .

(٣) الأمير أثناس التركي المعتصمي : قال ابن تغري بردي في " النجوم " : عامل مصر من قبل الخليفة ، وهو الذي كان إليه أمور مصر بولي من شاء من الأمراء " .

4- نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث : أبو عبد الله الخزازي المروزي الأعور الفارسي الحافظ للقرآن ، قال ابن سعد : نزل نعيم مصر ، فلم يزل بها ، ففصل عن خلق القرآن ، فأبى أن يجيب فيه بشئ مما أُرئوه عليه ، فحس بسامراء ، فلم يزل محبوباً حتى مات في السجن . (تاريخ الإسلام ٦ / ٥١٣ - ٥١٦) .

5 - " صرف عيسى للنصف من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، ومات بعد عزله لإحدى عشرة خلت من ربيع الآخر " . (الخطط المقرزية ٣ / ٣١٢) .

6 - هرثمة بن نصر الجبلي : " ولى لإيتاح ، وقدم لست خلون من رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، فورد كتاب المتوكل بترك الجدل في القرآن لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين ومائتين ، ومات هرثمة وهو وال لسبع بقين من رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين " . (المرجع السابق ٣ / ٣١٢) .



..... إطلالة نور على بحافئ الزمور .....

ثم تولى بعده ابنه حاتم ، فلم تطل أيامه وعزل<sup>(١)</sup> .

وتولى بعده<sup>(٢)</sup> إسحاق بن يحيى ، فلم تطل أيامه وعزل<sup>(٣)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير عبد الواحد بن عيسى - المسمى حوط - مولى خزاعة<sup>(٤)</sup> .

تولى على مصر سنة ست وثلاثين ومائتين ، فأقام على مصر دون السنتين وعزل .

ثم تولى بعده عنبسة بن إسحاق الضبي . تولى سنة ثمان وثلاثين ومائتين<sup>(٥)</sup> .

وفى أيامه هجموا بنوا الأصفر<sup>(٦)</sup> على ثغر دمياط ونهبوا المدينة ، وقتلوا

جماعة من أهلها وسبوا النساء ، فجاء الخبر إلى مدينة الفسطاط يوم عيد النحر

فخرج الأمير عنبسة ونادى بالنفير عاماً ، فخرج عسكر الفسطاط قاطبة وتوجه إلى

ثغر دمياط ، وتحاربوا مع بنى الأصفر فانتصروا عليهم وأسروا منهم جماعة ، وهرب

1 - حاتم بن هرثة بن النضر : " ولى باستخلاف أبيه ، وصرف امت خلون من رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين " . (الخطط المقرزية ٣ / ٢١٢) .

2 - بعد عزل حاتم بن هرثة تولى على مصر على بن يحيى - وهى الولاية الثانية له ، ولم يذكره ابن ايلس فى أى من الولايتين - وقد أثبتناه طبقاً لما جاء عند المقرزى وغيره .

قال المقرزى : " ولى امت خلون من رمضان ، وصرف إبتاح فى المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين ، واستصفت أمواله بمصر ، ودعى المنتصر مكانه ، وصرف على فى ذى الحجة منها " (المرجع السابق ٣ / ٢١٢) .

3 - إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الحبلى : " ولى من قبل المنتصر - ولى عهد أبيه المتوكل على الله - فقدم لإحدى عشرة خلت من ذى الحجة ، فورد كتاب المتوكل والمنتصر بإجراح الظالمين من مصر الى العراق ، فأخرجوا ، ومات إسحاق بعد عزله أول ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ومائتين " . (المرجع السابق ٣ / ٢١٢) .

4 - حوط عبد الواحد بن يحيى بن منصور بن طلحة بن زريق : " ولى من قبل المنتصر ، فقدم لتسع بقين من ذى القعدة سنة ست وثلاثين ومائتين ، وصرف سلخ صفر سنة ثمان وثلاثين " . (المرجع السابق ٣ / ٢١٢) .

5 - عنبسة بن إسحاق بن شمر بن عيسى . " أبو جابر ، ولى من قبل المنتصر ، فقدم لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وأخذ العمال برد المظالم ، وأظهر من العدل ما لم يسمع بمثله فى زمانه ، وكان يروح مثاباً إلى المسجد الجامع ، وكان ينادى فى شهر رمضان السحور " . (المرجع السابق ٣ / ٢١٢) .

6- بنو الأصفر : لقب يطلق على الروم ، وذكر ابن كثير فى حوادث سنة ثمان وثلاثين ومائتين فيها حاهت الفريخ فى نحو من ثلاثمائة مركب قاصدين مصر من جهة دمياط ، فدخلوها فجأة فقتلوا من أهلها خلقاً ، وحرقوا المسجد الجامع والمنبر ، وأسروا من النساء نحواً من ستمائة امرأة ، من المسلمات مائة وخمسة وعشرين امرأة وسائرهن من نساء القبط ، وأخذوا من الأمتعة والمال والأسلحة أكثر مما أسروه " (البداية والنهاية ١٠ / ٣٤٢) .

قال الذهبى : " وفيها قصدت الروم لعنهم الله دمياط فى ثلاثمائة مركب ، فكبسوا البلد وسبوا ستمائة امرأة ، وبهوا وأحرقوا وبدعوا وخرجوا مسرعين فى البحر " . (تاريخ الإسلام ٦ / ٥٤٣)

الباقون إلى بلادهم ، ورجع الأمير عنبسة إلى الفسطاط وهو منصور وقد أمه الأسرى من بني الأصفر، وكان يوماً مشهوداً<sup>(١)</sup>.

فأقام الأمير عنبسة بعد ذلك مدة يسيرة، ومات بمصر<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ست وثلاثين ومائتين توفي أبو تراب النخشي ، ودفن بمصر داخل القاهرة<sup>(٣)</sup>.

ثم تولى بعده الأمير يزيد بن عبد الله التركي وكان من الموالي ، تولى على مصر سنة اثنتين وأربعين ومائتين<sup>(٤)</sup>، فى أيام الخليفة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة خمس وأربعين ومائتين<sup>(٦)</sup> توفي ذو النون المصرى أبو الفيض ثوبان ابن إبراهيم المصرى ولد بأخميم ، وكان أصله من النوبة ، وكان أسمر اللون شديد السمرة عاش من العمر نحو تسعين سنة ، ودفن بالقرافة الكبرى<sup>(٧)</sup>.

- 1- قال السقريزي : "مفر (أيهم يوم النحر فى جيشه وكثير من الناس فلم يتركهم". (الخطط المعريزية ٣١٢/٢) .  
" برل الروم بمياط فى ٢٩ أغسطس سنة ٨٥٢ على رأس ثلاثمائة مركب ". (أمراء البحر ص ٧).
- 2 - "صرف أول رجب سنة اثنتين وأربعين ، فكانت ولايته أربع سنين وأربعة أشهر ، وخرج إلى العراق فى رمضان سنة أربع وأربعين ، وهو آخر من ولى مصر من العرب ، وآخر أمير صلى بالناس فى المسجد الجامع ". (الخطط المعريزية ٣١٢/٢).
- 3 - عسكر بن الحصين : أبو تراب النخشى الراهد ، من كبار مشايخ الطرق ، ونخشب هى نصف ، بلد من نواحي بلخ، صاحب حاتم الأصم وغيره ، وكان صاحب أحوال وكرامات ، وكان كثير الحج ، شلتقطع ببلاية الحجاز ، فنهشته السباع فى سنة خمس وأربعين ومائتين ". (تاريخ الإسلام ٧ / ٢٦٦-٢٦٢).
- 4 - يزيد بن عبد الله بن دينار : " أبو خالد ولاء المنتصر ، فقم لعشر بقين من رجب سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، وخرج إلى نمياط مرابطاً فى المحرم سنة خمس وأربعين ، فبلغه نزول الروم الفرما فرجع إليها قلم بلتهم ، وباع الخيل التى تتخذ للسلمان ، وتتبع الروافض وحملهم إلى العراق ..". (الخطط المعريزية ٣١١ / ٢).
- 5 - المتوكل على الله جعفر بن المنتصر : ولد سنة خمس وقيل سبع ومائتين ، ويبيع له فى ذى الحجة سن اثنتين وثلاثين ومائتين بعد الواثق ، فأظهر الميل إلى السنة ونصر أهلها ورفع المحنة ، وكتب بذلك إلى الأفاق وذلك فى سنة أربع وثلاثين " ومائتين " ، كان متذبذباً بمدته الشافعى وهو أول من تذبذب من الخلفاء. (تاريخ الخلفاء ص ص ٢٦٤-٢٦٠).
- 6 - وقيل سنة ثمان وأربعين . (طبقات الصوفية ص ١٠).
- 7- ذو النون المصرى " ثوبان بن إبراهيم " : " ويقال أبو الفيض بن أحمد ، ويقال أبو الفضل الأخمى وأبوه نوبى ، قال يوسف بن الحسن الرازى : حضرت مجلس دى النون فقيل يا أبا الفضل ما كان سبب توبتك ؟ =

ثم إن المتوكل أرسل يقول له <sup>(١)</sup> أن يبني مقياساً لزيادة النيل فشرع فى بناء مقياس بالجزيرة- وهى الروضة - فابتدأ فى بنائه سنة ست وأربعين ومائتين .

قال ابن عبد الحكم : كان بمصر عدة مقاييس قبل الإسلام فكان مقياس بأصنا ومقياس بمنف ومقياس بقصر الشمع ، ثم بنى عمرو بن العاص مقياساً بأسوان عندما فتح مصر ، ثم بنى عبد العزيز بن مروان لما كان على مصر مقياساً بحلوان ، ثم بنى أسامة بن زيد مقياساً بالجزيرة فى أيام عبد الملك بن مروان ، ثم بنى سليمان بن عبد الملك مقياساً آخر ، ثم بنى المأمون مقياساً بالبشرودات ، ثم بنى أحمد بن طولون مقياساً .

فلما كان أيام الخليفة جعفر المتوكل على الله أمر ببطلان سائر المقاييس التى كانت بمصر ، وجعل العمل على هذا المقياس وسماه بالمقياس الجديد .

واستمر الأمير يزيد بن عبد الله التركى على ولايته بمصر ، حتى عزل <sup>(٢)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير مزاحم بن خاقان التركى ، وزير المتوكل <sup>(٣)</sup> ، تولى على مصر سنة ثلاث وخمسين ومائتين <sup>(٤)</sup> .

---

= قال: أردت الخروج إلى قرى مصر، فبعت فى الصحراء ففتحت عيني فإذا أنا بقبضة عبياء معلقة بمكان فسقطت من وكرها، ففتشت الأرض فخرج منها سكرتان ذهب وفضة "إناء" فى إحديهما : مسموم وفى الأخرى ماء ، فأكلت وشربت فقلت : حسبي قد تبئت " . (تاريخ الإسلام ٧/ ٢٢٤ - ٢٢٥) .

1- أرسل المتوكل إلى الأمير يزيد بن عبد الله التركى .

2 - " لما مات المتوكل فى شوال ويوم ابنه محمد المنتصر ، فآثر المنتصر يزيد على مصر ، ثم مات المنتصر فى ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين ، ويوم المستعين ، ثم خلع المستعين فى المحرم سنة اثنتين وخمسين ، ويوم المعتز فخرج جاهر بن الوليد بالإسكندرية ، وكانت حروب ابتدأت من ربيع الآخر ، فتم مزاحم بن خاقان من العراق معينا ليزيد فى جيش كثيف لثلاث عشرة نقيب من رجب ، فواقعهم حتى ظفر بهم ، ثم صرف يزيد ، وكانت منته عشر سنين وسبعة أشهر وعشرة أيام " . (الخطط المقرزية ٢ / ٣١١) .

3 - أخوه الضح بن حائل ، كان وزيراً للمتوكل .

4 - مزاحم بن خلف بن عرطوج : أبو الفوارس التركى ، ولى لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين . مر بقل المعتز ، وخرج إلى الحوف فأوقع بأهله ، وسار إلى القويم فطاش سبه ، وولى الشرطة أرحوز . فسمع السماء من الحمامات والمقابر ، ومنع من الجهر بالبسملة فى الصلاة بالجمع " . (المرجع السابق ٣ / ٣١٢) .



. . . . . إطلاقه نور على بحاج الزصور . . . . .

ثم تولى بعده ابنه الأمير أحمد ، فلم تطل أيامه وعزل<sup>(١)</sup> .

ثم تولى بعده أرخوز التركي ، فلما ولى على مصر لم تطل أيامه وعزل عنها<sup>(٢)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير محفوظ بن سليمان<sup>(٣)</sup> .

وكان هؤلاء الأمراء إذا تولوا على مصر يسمون عمال الخراج بمصر ، وكانت

الخلفاء يشترطون عليهم في كتب تقاليدهم المال الذي يلتزمون به .

واستمر الأمير محفوظ بن سليمان في ولايته بمصر حتى مات سنة أربع

وخمسين ومائتين .

ثم تولى بعده الأمير أحمد بن محمد بن المدبر ، وكان من شياطين العمال .

أحدث في أيامه أنواعاً من وجوه الظلم لم تكن بمصر<sup>(٤)</sup> .

ومنها أنه قرر على الكلا الذي ترعاه البهائم مالا وسماه المراعى . وقرر على

مصايد الأسماك مالا وسماه المصايد وأحدث من هذه المظالم أشياء كثيرة .

وهذه أول تلاشي أحوال الديار المصرية ، فلما جرى ذلك رحل غالب أهلها من

الظلم وانحط خراجها في أيامه إلى الغاية ، حتى بقى ثمانمائة ألف دينار ، بعدما

1 - أحمد بن مزاحم : " ولى باستخلاف أبيه إلى أن مات لسبع من ربيع الآخر ، فكانت ولايته شهرين ويوماً " .  
( الخطط المقريرية ٢ / ٣١١ ) .

2 - أرخوز بن أولع طرخان التركي : ولى باستخلاف أحمد بن مزاحم وأثره المعتز ، قال المقريري : " فولى خمسة أشهر ونصفاً ، وخرج أول ذي القعدة بعد أن صرف ناصح بن طولون في شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين ، واليه كان أمر البلد جميعه من أيام مزاحم وفي أيام أحمد أيضا " . ( المرجع السابق ٢ / ٣١١ ) .

3 - محفوظ بن سليمان لم يذكره المقريري من جملة الأمراء ، وقد تولى أحمد بن طولون على مصر بعد عزل أرخوز مباشرة .

وقال ابن تغرى بردى في " النجوم " : السنة التي حكم فيها أربعة أمراء على مصر وهي سنة أربع وخمسين ومائتين ، ففي أول محررها مزاحم بن خاتقان ، ثم ابنه أحمد بن مزاحم ، ثم الأمير أرخوز بن أولوغ طرخان من شهر ربيع الآخر إلى شهر رمضان ، ثم الأمير أبو العباس أحمد بن طولون .

4 - أحمد بن محمد بن المدبر - الذي ذكره المقريري أنه لما تسلّم أحمد بن طولون مصر ، كان على الخراج أحمد بن المنبر ، وهو من دهة الناس وشياطين الكتاب ، فأهدى إلى أحمد بن طولون هدايا قيمتها عشرة آلاف دينار بعدما خرج إلى لقائه انظر ( الخطط المقريرية ٢ / ٣١٤ )

..... إطفالة نور على بدائع الأمور .....

كانت تجبى فى أيام من تقدمه من أمراء مصر اثنى عشر ألف ألف دينار،  
وقد آل أمرها إلى الخراب من يومئذ .

فلما تلاشت أحوال مصر أرسل الخليفة المستعين بالله<sup>(١)</sup> ، بعزل أحمد بن

المدبر وولى الأمير أحمد بن طولون على مصر ، تولى سنة خمس وخمسين ومائتين .

---

1 - المستعين بالله أبو الجاسم أحمد بن المعتصم بن الرشيد ، أخو المتوكل ، ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين ،  
بربع وله ثمان وعشرون سنة ، استمر إلى سنة إحدى وخمسين ومائتين ، فتنكر له الأتراك ، فخلف وانحدر من  
سامرا إلى بغداد ، فأخرجوا المعتز بالله وبإيعونه وخلعوا المستعين ، ثم جهر المعتز جيشا لمحاربتة ، فوافت وكعات  
ودام القتال ، ضعوا إلى الصلح على خلع المستعين ، فخلع المستعين نفسه فى أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ،  
وأرسل المعتز الى أحمد بن طولون أن يذهب إلى المستعين فيقتله فقال : والله لا أقبل أولاد الخلفاء ، فذهب له سعيد  
الحاحب تنحاه فى ثالث شوال من السنة وله إحدى وثلاثون سنة ( تاريخ الخلفاء ص ص ٢٦٨ - ٢٦٩ ) .

## الدولة الطولونية

قال إبراهيم بن وصيف شاة . إن طولون كان أصله تركي الجنس أهداه نوح بن أسد الشاماني عامل بخارى إلى الخليفة المأمون سنة مائتين<sup>(١)</sup> من الهجرة فأعتقه المأمون وسرره بجاريه اسمها هاشم<sup>(٢)</sup>، فولد له منها ابته أحمد هذا سنة أربع عشرة ومائتين . وقيل سنة عشرين ومائتين ، واستمر طولون حتى مات سنة أربعين ومائتين<sup>(٣)</sup> .

قيل إن عسكري بغداد قالوا له : اقتل الخليفة المستعين بالله ونحن نوليك على واسط ، فأبى من ذلك .

وقال : مالي وقتل الخلفاء ؟ .

فلما بلغ المستعين ذلك عظم أحمد بن طولون في عينه وولاه على مصر<sup>(٤)</sup> وأضاف إليه الثغور الشامية والعواصم وإفريقية وسائر الثغور من أعمال الديار المصرية .

- 1- ويقال إلى الرشيد في سنة تسعين ومائة . ( البداية والنهاية ٤٩/١ ) .
  - 2 - قال المقرئى : " اسمها قاسم " ( الحطط المقرئية ٣١٣ / ٢ )
  - 3- ذكر الطولي ان طولون مات سنة أربعين ومائتين ولاحق عشرون سنة من حربية كانت لأبيه تعرف بقاسم ، ولدت احمد في سنة عشرين ومائتين ، وولدت بعده احماء موسى وجبية وممانه ، وكان طولون من طغرغر . حمله نوح بن اسد عامل بخارى وحرسان إلى المأمون . ( سيرة أحمد بن طولون ص ٣٣ )
  - 4- " ولي بغية النصار المصرية المعتر . فدخلها يوم الأربعاء لسبع غير من رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين " ( البداية والنهاية ٥٠/١ ) .
- " وأول تحول مصر سنة أربع وخمسين ومائتين وعمره أربعون سنة " ( تاريخ الإسلام ٥٤١ / ٧ ) .
- " فتح أحمد بن طولون سورية ، وأصبحت مصر في عهده مستقلة للمرة الأولى بعد عصر البطالمة ، وعاد إليها ملطقتها على الشام للمرة الأولى بعد عصر الفراعنة " ( تراث القاهرة العلمي والفني ص ٣ ) .
- وكان المستعين بانه قد قتل في شمال من سنة اثنتين وخمسين ومائتين . وقد نزل أحمد بن طولون مصر سنة أربع وخمسين ومائتين في رواية الذهبى وابن كثير وابن الأثير في " الكامل " ، أما ابن إياس - نفسه - الذي ذكر أن المستعين بانه هو الذي ولي أحمد بن طولون على مصر فقد ذكر أنه تولى على مصر سنة خمس وخمسين ومائتين أي بعد مقتل المستعين بانه بثلاث سنوات !!

قال ابن وصيف شاه : لما دخل الأمير أحمد بن طولون إلى مصر كان ضيق الحال . وكان بمصر شخص من أعيان مصر يقال له علي بن معبد البغدادي ، وكان في سعة من المال ، فلما بلغه حضور الأمير أحمد خرج إلى تلقيه ، فلما رآه في ضيق الحال ، بعث إليه عشرة آلاف دينار فقبلها منه ، فحظى ذلك الرجل عنده وصار لا يتصرف في شئ من أحوال الديار المصرية إلا برأيه وصار من أخصائه .

ولما ولي الأمير أحمد على مصر تسلمها من أحمد بن المدبر ، وقد تلاشى أمرها وانحط خراجها<sup>(١)</sup> فاهتم الأمير أحمد في عمارة جسورها وبناء قناطرها وحفر خلجانها وسد ترعها ، فاستقامت أحوال الديار المصرية في أيامه ووقع العدل والرخاء في أيامه<sup>(٢)</sup> .

قال ابن عبد الظاهر : لما كثرت عساكر الأمير أحمد بن طولون ضاقت بهم مدينة الفسطاط ، فبنى مدينة شرقى مدينة الفسطاط وسماها "القطائع"<sup>(٣)</sup> وكانت مدينة جبلية بنيت قبل القاهرة.

1- ذكر البلوي عن أحمد بن منير أنه كان من دهاة الناس وشياطين الكتاب والعمال الأجلاد لما ابتدعه بمصر النطرون وكان مباحاً لجميع الناس فصير لهم ديواناً مفرداً وعاملاً جلدًا يحظر على الناس أن يببجوه أو يشتروه إلا من جهته ، والمراعي وهي 'كل الباح المطلق التي أنبئها الله عز وجل لعباده ، ترعاها بهنهم ، والمصايد وهي ما أطعم الله جل اسمه من صيد البحر" .(مبصرة احمد بن طولون ص ٤٣).

2 - " أفادت مصر من حكم الأسرة الطولونية وساد فيها رخاء سببي ، وأصبحت تخشاه الدولة العباسية ، ويحطب البيزنطيون ونها بارمال الهدايا النفيسة وإطلاق سراح الأسرى المسلمين " . (تراث القاهرة الطمي والفضي ص ٣) .

3- " القطائع عدة قطع تسكن فيها عبيد بن طولون وعساكره(\*) وغلماؤه وكل قطيعة لطنافه ، فيقال قطيعة السودان وقطيعة الروم وقطيعة الفرائسين ونحو ذلك ، وكانت كل قطيعة لسكنى جماعة بمنزلة الحارات التي بالقاهرة" . (الخطط المقرزية ٣١٣/٢) .

(\*) وكان أحمد بن طولون " هو أول من جلب المماليك الترك إلى الديار المصرية واستخدمهم في عسكرا " . (صبح الأعشى ٤٢٨/٣) .

ولم تنزل هذه المدينة عامرة حتى هدمها محمد بن سليمان الكاتب لما ولي على مصر أيام الخليفة المكتفي بالله خليفة بغداد ، وذلك سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

ولما فرغ الأمير أحمد بن طولون من بناء مدينة القطائع ابتداء ببناء جامع<sup>(١)</sup> وقد ابتداء في عمارته سنة ثلاث وستين وانتهى العمل منه سنة ست وستين ومائتين<sup>(٢)</sup> وبلغت النفقة على بنائه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار .

فلما فرغ من بنائه لم يصل فيه أحد من الناس وقالوا : هذا بنى من مال حرام لا يجوز فيه الصلاة ، فلما بلغ الأمير أحمد ذلك خطب فيه وحلف بالله العظيم أنه ما بنى هذا الجامع من مال حرام ، وإنما بناه من كنز ظفربه عند الأهرام ، فعند ذلك صلوا فيه الناس .

وبنى الأمير أحمد بن طولون بجوار هذا الجامع مارستانا، وصرف عليه ستين ألف دينار ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان ، وجعل به خزانة شراب وأدوية ، وجعل عليها خادماً خصياً ، وكان يجلس على بابيه في كل يوم جمعة طبيباً يرسم

1- جامع ابن طولون : " قال جامع السيرة الطولونية ، كان أحمد بن طولون يصلى الجمعة في المسجد القديم الملاصق للشرطة فلما ضيق عليه بنى الجامع الجديد ... " ( الخطط المقريرية ٢٦٥/٤ ) .

2- قال ابن كثير : " فرغ منه في سنة سبع وخمسين ، وقيل في سنة ست وستين ومائتين " . ( البداية والنهاية ٥٠/١١ ) .

من المؤكد أن التاريخ الذي ذكره ابن أبياس والتاريخ الثاني الذي ذكره ابن كثير " سنة ست وستين ومائتين " هو الأقرب إلى الصحة ، نظراً لأن أحمد بن طولون دخل مصر سنة أربع وخمسين ومائتين ، ومن الصعب أن ينتهي من بناء القطائع ثم الجامع في ثلاثة أعوام فقط " سنة سبع وخمسين ومائتين " كما ذكر ابن كثير في روايته الأولى .

الضعفاء ، وكان له أوقاف كثيرة حتى قيل كان له فى كل يوم من المصروف ألف دينار<sup>(١)</sup>.

ولم يزل هذا الجامع حتى احترق كله فى ليلة الجمعة خامس عشرين جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، فلما تولى العزيز بن المعز الفاطمى على مصر جدد ما احترق منه .

ولما بلغ الأمير أحمد بن طولون أن المقياس قد تهدم ، فركب بنفسه وكان صحبته القاضى بكار بن قتيبة قاضى مصر ، وأبو أيوب صاحب خراجه ، فلما نظر إلى المقياس أمر بإصلاحه ورسم له بألف دينار فصرفت عليه .

ومن الحوادث فى أيامه أن النجوم تطايرت فى السماء شرقاً وغرباً فارناع الأمير أحمد من ذلك وأحضر أرباب الفلك وسألهم عن ذلك ، فما أجابوا بشئ فتطير من ذلك فدخل عليه الشاعر المسمى بالجمل وهو جالس فى موكبه وأنشده هذه الأبيات :

قالوا تساقطت النجو م لحادث أبدا عسير  
فاجبت عند مقالهم بجواب محتكك خبير  
هذى النجوم الساقطا ت رجوم أعداء الأمير

1- مارستان ابن طولون : " قال جامع الميرة الطولونية : فى سنة إحدى وستين ومائتين بنى أحمد بن طولون المارستان ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان " ( الخطط المقرية ٤/٤٠٥ ) . والمارستان : الممشى وقد بنى المارستان والجامع من الكنز الذى شتر عليه ، وضما 'خبر المعتمد بأمر الكنز كتب إليه أن بصرفه فى وجوه البر" . انظر ( سيرة أحمد بن طولون ص ٧٦ ) . ونكر المقرئى العديد من المارستانات فى مصر ، منها مارستان كافور ، مارستان الغالر ، المارستان الكبير المنصوري ، المارستان المؤيدى .  
" المارستان الذى بمدينة القاهرة وهو قصر من القصور الرائعة حسناً واتساعاً ، وضع لديه خزائن العقائير ، ووضعت فى مقاصر ذلك القصر أسره يتخذها المرضى مصاحج كاملة الكسى ، ويمصر مارستان آخر على مثل ذلك الرسم بعينه وبين مصر والقاهرة السعد الكبير المنسوب إلى أبى العباس أحمد بن طولون " ( رحلة ابن جبير ص ص ٤٨-٤٩ )

فتفاءل الأمير أحمد بذلك .

وفى أيامه تولى قضاء مصر أبو زرعة عثمان بن إبراهيم الدمشقي ، وتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وكان شافعيًا<sup>(١)</sup> .

وفى أيامه سنة تسع وستين ومائتين توفى ابن المواز أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الحكم ، وكان من عظماء المالكية ، وله اختيارات في المذهب ، ولد سنة ثمانين ومائة<sup>(٢)</sup> .

وتوفى في أيامه أيضاً المزني<sup>(٣)</sup> أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمر بن إسحاق ، كان من الأئمة المجتهدين ، وكان الشافعي يقول : لو ناظر المزني الشيطان لغلبه .

وكان مولده سنة خمس وسبعين ومائة ، وتوفى لست بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين ، ودفن قريباً من تربة الإمام الشافعي .

كانت وفاته<sup>(٤)</sup> في ليلة الأحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين .

1 - محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة الثقفى : القامسى أبو زرعة ، أورد الذهبى وفاته سنة إحدى وثلاثمائة وقال " ولى قضاء مصر سنة أربع وثمانين ومائتين . وولى قضاء دمشق ، وكان جده يهودياً فاسلم ، وكان حسن المذهب غنياً مثبِتاً ، وبقي على قضاء مصر ثمانى سنين وشهرين " . ( تاريخ الإسلام ٨ / ٥٢٨ - ٥٢٩ ) .

2 - محمد بن إبراهيم بن زياد : الإمام أبو عبد الله بن المواز المالكي ، صاحب التصانيف المشهورة ، انتهت إليه رئاسة المذهب بنقله وتعريفه ، توفى سنة إحدى وثمانين ومائتين . ( تاريخ الإسلام ٨ / ٢٧٤ ) .  
ونقل الذهبى عن ابن يونس قوله أنه توفى سنة تسع وستين ومائتين ، وهو ما أخذ به ابن إياس ، لكن تنفق رواية الصدقى في " الوافى بالوفيات " مع رواية الذهبى .

3 - المزني " أبو إبراهيم إسماعيل المزني المصري " : " كلن زاهدا عالماً مجتهداً مناظراً محتاجاً غواصاً على المعانى الدقيقة ، صنّف كتباً كثيرة : الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، ومختصر المختصر ، والمشور ، ومسائل المعتزلة ، والترغيب في العلم ، وكتف الوثائق ، وكان من أشد الناس تصديقاً على عسه في الورع " ( تاريخ الإسلام ٧ / ٥٥١ - ٥٥٢ ) .

4 - أى وفاة الأمير أحمد بن طولون ، قال البلوى . مات وعمره خمسون سنة " ( سيرة أحمد بن طولون ص ٣٤٧ )

..... إطلالة نور على بطائع الزمور .....

وكانت مدة ولايته على مصر نحو ست عشرة سنة وأشهر<sup>(١)</sup> .  
ولما مات خلف من الأولاد ثلاثة وثلاثين ولداً ، منهم سبعة عشر ذكراً وبقاى  
ذلك إناثاً وكان ملكاً عادلاً فى الرعية كفوواً لملك مصر ، وأبطل فى أيامه ما كان  
أحدثه ابن المدبر من المكوس بمصر .  
وكان كريم اليد ، سعى النفس منقاداً إلى الشريعة . يحب العلماء والصلحاء ،  
وكان نافذ الكلمة استقل فى أيامه بملك مصر ، ولم يدخل تحت طاعة خلفاء بغداد ،  
وكان حكمه من بلاد الغرب إلى الفرات ، وفتح فى أيامه مدينة أنطاكية وغيرها من  
البلاد ، وكان الناس يخيرونه على خلفاء بغداد فى عدله بين الرعية ، ولما مات تولى  
بعده ابنه الأمير خماروية .

## خماروية بن أحمد بن طولون

قال ابن وصيف شاه : لما تولى الأمير خماروية<sup>(٢)</sup> على مصر مشى على نظام  
والده أحمد ، وأبقى الجند على حالهم وكان يحب الجياد من الخيل وكان لها أنساب  
مثبوتة فى الدواوين كأنساب الناس .

1- " توفى بمصر فى أوائل ذى القعدة ، من غلة إصابته من أكل لبن الجواميس كان يحبه فلصابه بسبب نوب ،  
فكراه الأطباء وأمروه أن يحتمى منه فلم يقبل منهم . فكان يأكل منه خفية فمات رحمه الله ، وقد ترك من الأموال  
والآثاث والنواب شيئاً كثيراً جداً " . ( البداية والنهاية ٥٠/١١ ) .  
2- خماروية بن أحمد بن طولون : " صاحب الديار المصرية بعد أبيه سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وقد تقاتل  
هو والمختصد بن الموفق فى حياة أبيه الموفق فى أرض الزملة ، وقيل فى أرض الصعيد ، ثم بعد ذلك لما الت  
الخلافة إلى المعتضد تزوج بلغة خماروية " . ( المرجع السابق ٧٧/١١ ) .

..... إحطالة نور على بطائع الرمور ..... .

وكان مولعاً بالعمائر وغرس الأشجار، قيل إنه أنشأ له بالقرب من جامع أبيه ميداناً، ونقل إليه الأشجار من سائر البلاد حتى من خراسان ومكة واليمن .

ثم صنع فى البستان بحرة كبيرة وملأها من الزئبق<sup>(١)</sup>، وكان يضع له على ذلك الزئبق فراشاً من جلد الحيتان أنعم من الحرير وله حركات يمتلىء بالريح ، ثم يسد فاه بحبل وي طرح له فراش على ذلك الجلد وينام عليه .

قال بعض المؤرخين : إن خماروية كان يعتريه ضربان المفاصل ، فكان لا ينام الليل ، فصنع له ذلك لعل يجد له راحة وينام ساعة .

وفى سنة ثمان وسبعين ومائتين ظهر فيه نجم الذنب وكان له ذؤابتان ، ثم صارت منه ذؤابة وبقيت الأخرى أياماً ، ثم اضمحل جميعه فتطير الناس من ذلك<sup>(٢)</sup> .

وفى أيامه سنة ثمان وسبعين ومائتين احترق بحر النيل جميعه ، حتى لم يبق منه شئ ، فكان الناس يشربون من الحفائر وهذا شئ لم يعهد بمثله فيما تقدم<sup>(٣)</sup> .

1- الزئبق : سائل ثقيل رجراج ، وهو عنصر لئزى سائل فى درجة الحرارة العادية . ( المعجم الوسيط ٤١/١ ) .  
2- قال ابن الجوزى : فى المحرم منها طلع نجم نو جمعة " نجم فى السماء " ثم صارت الجمة ذؤابة " كوكب فى السماء شديد البياض " . ( البداية والنهاية ٦٦/١١ ) .  
3- فى حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين : " هبها وردت الأخبار أن بيل مصر غار ونقص نقصاً عظيماً وغلث الأسعار ، قال أبو المظفر بن الجوزى : غار انبيل فلم يبق منه شئ " ( تاريخ الإسلام ٢٣/٨ ) و( تاريخ الحلفاء ص ٢٧٤ ) .

..... إطللة نور على بطابع الرصور ..... .

وفى أيامه توفى الحارث بن مسكين بن يوسف الأموى قاضى مصر ولد سنة أربع وخمسين ومائة ، ومات سنة خمسين ومائتين فى دولة أحمد بن طولون<sup>(١)</sup> .  
وفى سنة ست وسبعين ومائتين توفى قاسم بن محمد بن قاسم الأموى القرطبى صاحب " التذكرة " ، رحمه الله<sup>(٢)</sup> .

وفى سنة ثمانين ومائتين توفى القاضى بكار بن قتيبة بن راشد الثقفى الحنفى د. ، كان من ولد أبى بكر الصحابى ، تولى القضاء بمصر فى أيام الخليفة المتوكل على الله سنة ست وأربعين ومائتين ، وكان مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وكان حنفى المذهب وهو شيخ الطحاوى ، مات فى المحرم من تلك السنة ، ودفن مقابل تربة الإمام الشافعى رحمه الله<sup>(٣)</sup> .

وفى هذه السنة أرسل المعتض بالله خليفة بغداد يخطب قطر الندى<sup>(٤)</sup> بنت الأمير خماروية فأمرها الخليفة المعتض مائة ألف دينار ومائة ألف شقة حرير ملون ، فخرجت من مصر إلى بغداد ، وكان معها من القماش والأوانى ما لا يحصر ،

1- الحارث بن مسكين الأموى : " كان فقيها ثبوتا حمله المأمون إلى بغداد وسحبه فى المحنة فلم يجب ، فلم يزل محبوسا ببغداد إلى أن ولى المتوكل فلطلقه ، ورجع إلى مصر وكتب إليه المتوكل بقضاء مصر " . ( تاريخ الإسلام ٢٠٢/٧ ) .

2- قاسم بن محمد بن قاسم : ذكره الذهبى القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار ، مولى الوليد بن عبد الملك ، أبو محمد الأندلسى القرطبى النقيبه ، أحد الأعلام ، لزم محمد بن عبيد الله بن عبد الحكم حتى برع فى الفقه ، وفاق أهل عصره ، وصار إماما مجتهدا لا يقلد أحدا ، توفى سنة ست وسبعين و" مائتين " ، وقيل : فى أول سنة سبع و" سبعين ومائتين " . ( المرجع السابق ١٠٩-١١٠ ) .

3- بكار بن قتيبة بن عبيد الله : ذكره الذهبى القاضى أبو بكر الثقفى البكروى البصرى النقيبه الحنفى ، قاضى نيار مصر ، كان عظيم الحرمة كبير الشأن ، توفى فى ذى الحجة سنة سبعين ( المرجع السابق ٧ / ٥٥٢-٥٥٥ ) .

4- قطر الندى : " بنت السلطان خماروية بن أحمد بن طولون التى تزوج بها المعتض بانه ، أصلها المعتضد ألف ألف درهم ، ويقال إنما قصد بتزوجها أن يفقر أباه ، فبجأه أنحل معها جهازا هائلا من جملته فيما قيل ألف هاون ذهب ، كانت بنبعة الجمال عاتلة جليلة ، ماتت فى تاسع رجب سنة سبع وثمانين ومائتين " . ( المرجع السابق ٢٧٧/٨ ) .

..... إطلالة نور على بطائع الزمور .....

حتى قيل نقل جهازها من مصر إلى بغداد في ستة أشهر، فكان من جملة ما ذكر من جهازها مائة هاون<sup>(١)</sup> ذهب، وألف سروال<sup>(٢)</sup> حرير، وفي تكة<sup>(٣)</sup> كل سروال جوهرية قدر بيضة الحمامة، فلما وصلت إلى بغداد، ودخل عليها المعتضد فأحبها حباً شديداً، وأقامت معه حتى مات<sup>(٤)</sup>.

واستمر خماروية على ولايته بمصر حتى هجم عليه بعض خدامه في الليل، وذبحه وهو نائم في فراشه، وكانت قتلته في ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكانت مدة ولايته بمصر نحو اثنتي عشرة سنة وشهر<sup>(٥)</sup>.

1 - الهاون - وعاء مجوف من الحديد أو النحاس يُدق فيه. (المعجم الوسيط ٢ / ١٠٤١).

2 - السروال : لباس يغطي المرأة والركبتين وما بينهما. (المرجع السابق ١ / ٤٤٤).

3 - التكة : رباط السراويل. (المرجع السابق ١ / ٨٩).

4 - المعتضد باشا أحمد بن الموفق : وفي ذى القعدة سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وبويع له في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بعد عمه المتمد، اعتل في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين و"مئتين" علة صعبة، وكان مزاجه تغير من كثرة إغراطه في الجماع، ثم تماسك، ثم انتكس ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه. (تاريخ الخلفاء ص ص ٢٧٥ - ٢٧٩).

5 - قال المقرئ : " أتى دمشق فقتل بها على فراشه، نبهه جواريه وخدمه، وحمل في صندوق إلى مصر، وكان لدخول تابوته يوم عظيم، واستقله جواريه وجوارى غلمانه ونساء قواده ونساء الفطائع بالصياح، وكان في البلد ضجة عظيمة حتى دفن، وكانت مدته اثنتي عشرة سنة وثمانية عشر يوماً". (الخطط المقرئية ٢ / ٢٢١ - ٢٢٢).

قال ابن كثير : " مات عن اثنتين وثلاثين سنة " ( البداية والنهاية ١١ / ٧٧).

## أمير الجيوش بن خماروية

ثم تولى من بعده ابنه أمير الجيوش ويعرف أيضاً بالأفضل، وهو صاحب السوق المعروف به<sup>(١)</sup>.

قال القضاى : إن الأفضل هذا هو الذى بنى المسجد المطل على بركة الحبش المعروف الآن بالرصد .

ومن الحوادث فى أيامه قد هاجت ربح سواد واشتد هبوبها ، وأظلم الجو حتى ظهرت النجوم بالنهار فارتاع الناس من ذلك ثم توجهوا إلى المساجد يبتهلون إلى الله بالدعاء ، فلم تزل الرياح عاصفة إلى بعد المغرب حتى سكن الحال<sup>(٢)</sup> .

قال ابن الجوزى : إن فى سنة ثمان وسبعين ومائتين جاءت الأخبار من مصر إلى بغداد بأن النيل قد غار عن آخره ، ولم يبق منه شىء ، وهذه الواقعة من النوادر<sup>(٣)</sup> . واستمر أمير الجيوش على ولايته بمصر حتى قتل أيضاً ، فكانت مدة ولايته على مصر نحو سنة ، ولما مات دفن فى مسجد بحارة برجوان<sup>(٤)</sup> .

- 1 - سوية أمير الجيوش . انظر (الخطط المقرية ١٠١ / ٣) .
- 2- ذكر ابن كثير فى حوائث سنة أربع وثمانين ومائتين عن الظلمة التى تعرضت لها مصر : " فى ربيع الآخر منها ظهرت بمصر ظلمة شديدة وحمرة فى الأفق حتى كان الرجل ينظر إلى وجه صاحبه فىراه أحمر اللون جدا ، وكذلك الجنان ، فمكثوا كذلك من العصر إلى الليل ، ثم خرجوا إلى الصحراء يدعون الله ويتضرعون حتى كشف عنهم " . (النهاية والنهاية ٨١ / ١١) .
- 3 - أورد ابن ياس نفس الرواية فى أيام خماروية ، إلا أنه عاد وأرردها هنا فى سياق الكلام عن أمير الجيوش بن خماروية ، والذى تولى على مصر سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وذكر الذهبى فى حوائث سنة ثمان وسبعين ومائتين - كما عرضناه فى أيام خماروية - " وردت الأخبار أن نيل مصر غار ونقص نقصاً عظيماً ، وغلت الأسعار ، قلت : ولم يتعرض " المسبحى " فى تاريخه إلى شىء من ذلك ( تاريخ الإسلام ١٢٣ / ٨ ) .
- 4- " تولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين بنمشق فسار إلى مصر وقتل فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، فكانت ولايته ثمانية أشهر وأشى عشر يوماً " ( أخبار الأول ص ١١٣ ) .

## هارون بن خماروية

ثم تولى بعده الأمير هارون بن خماروية . وفى أيامه وقعت زلزلة بمصر حتى وصلت إلى الإسكندرية ، وسقط منها رأس المنار وكانت زلزلة عظيمة جداً . واستمر الأمير هارون على ولايته بمصر حتى دخل عليه عمه شيبان وعدى ، وهما ابنا الأمير أحمد بن طولون فقتلاه وكان ثملاً ، فقتل فى فراشه وكانت مدة ولايته على مصر نحو تسع سنين إلا شهراً<sup>(١)</sup> . وفى أيامه توفى المسبحى المؤرخ ، سنة أربع وثمانين ومائتين .

## شيبان بن أحمد بن طولون

ثم تولى بعد الأمير هارون ، عمه شيبان الذى قتله . وكان عرف بابى المقانب<sup>(٢)</sup> ، فكانت مدة ولايته على مصر اثنتى عشر يوماً<sup>(٣)</sup> . والأمير شيبان هذا هو آخر من تولى على مصر من بنى طولون ، وبه زالت دولتهم كأنها لم تكن<sup>(٤)</sup> .

- 1- هارون بن خماروية : " تناغل بالنهر فأجمع عمه شيبان وعدى ابنا أحمد ابن طولون على قتله ، فنحلا عليه وهو نمل فقتلاه ليلة الأحد لإحدى عشرة بقبت من صفر سنة اثنين وتسعين ، وسبعة يومئذ اثنان وعشرون سنة فكانت ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر وأياماً " . (الخطط المقرزية ٣٢٢/٢) .
- 2 - ذكره المقرزى " أبو المواقيت " . انظر ( المرجع السابق ٢ / ٣٢٢ )
- 3- شيبان بن أحمد بن طولون : تولى فى عاشر صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين ، فأنكر عليه فواد هارون بن خماروية ، وبعثوا إلى محمد بن سليمان كاتب لؤلؤ غلام أحمد بن طولون ، فجاء إلى مصر فى عسكر جرار ، فخاف شيبان وطلب الأمان ، فأمنه محمد بن سليمان وقبض عليه فى ثامن ربيع الأول سنة اثنين وتسعين ومائتين ، فكانت ولايته اثنتى عشر يوماً ، ودخل محمد بن سليمان فى أوائل ربيع الأول ، فألقى النار فى القطائع وهب أصحاب الفضل وكسر السجن وأخرج ما فيه واستباح الحريم والفضض الأبنكار ومائق النار ، وفعل كل قبيح وأخرج بقية أولاد أحمد ابن طولون وفوادهم فى إهانة وثلة ولم يبق منهم أحد ، وخذلت منهم الخيل ، فكانت مدة الدولة الطولونية سبعا وثلاثين سنة وسبعة أشهر وعشرين يوماً " . ( أخبار الأول ص ١١٢ )
- 4- ولّى على مصر منذ استقلال أحمد بن طولون عن الدولة العباسية ، وقيام الدولة الطولونية فى مصر خصّة ولاة ، خلال المدة التى حكمت فيها هذه الدولة مصر ، وهى سبع وثلاثين سنة ، وهم أحمد بن طولون ، وخماروية ابنه ، ثم أمير الجيوش بن خماروية ، وهارون بن خماروية ، وأخيراً شيبان بن أحمد بن طولون وبه زالت دولتهم ، وعادت مصر إلى العباسيين مرة أخرى .

## العودة للخلافة العباسية

ثم أرسل الخليفة المكتفى بالله<sup>(١)</sup> ، محمد بن سليمان الرافقى إلى مصر فقبض على شيبان واعتقله<sup>(٢)</sup> وتولى مكانه على مصر ، فأقام بها مدة أربعة أشهر وعزل عنها<sup>(٣)</sup> .

ثم تولى بعده الأمير عيسى الدنوشرى<sup>(٤)</sup> ، فى أيامه وقعت صاعقة بمدينة الفسطاط فأحرقت عدة أماكن منها .

وفى أيامه توفى أبو العباس الناشى ، الشاعر ، عبد الله بن محمد ، وكان معتزلى ، أقام ببغداد مدة ، ثم رحل عنها ودخل مصر وأقام بها حتى مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين<sup>(٥)</sup> .

- 1 - المكتفى بالله : هو أبو محمد على بن المعتز ، تولى فى سنة ثمانين ومائتين ، فى أيامه ظهر القرامطة ، وهم قوم من الخوارج ، وكانت وفاة المكتفى سنة خمس وتسعين ومائتين . ( الفخرى فى الآداب السلطانية ص ٢٥٨ ) .
- 2- قال ابن كثير " دخل فى نحو عشرة آلاف مقاتل من جهة الخلافة المكتفى إلى النيل المصرية ، وجمع آل طولون وكانوا سبعة عشر رجلا فقتلهم واستحوذ على أموالهم وأملاكهم " . ( البداية والنهاية ١١/١٠٥ ) .  
وأورد الذهبى فى صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين : " سار محمد بن سليمان إلى مصر لحرب صاحبها هارون ابن حناروية فوقع بينهما وقعات ، ودخل مصر واحتوى خزائن آل طولون ، وقيد منهم بضعة عشر نفسا وجبهم ، وكتب بالفتح إلى المكتفى " . ( تاريخ الإسلام ٨ / ٣٢٨ ) .
- 3 - محمد بن سليمان الراقى : كان أول من ولى مصر بعد زوال دولة أحمد بن طولون وخراب القطائع ، دخل مصر يوم الخميس مستهل ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، ودعا على المنبر للمكتفى بالله " . ( الخطط المقرية ٢ / ٣٢٧ ) .
- " بلغ العباس بن الحسن - وزير المكتفى - كلام عن محمد بن سليمان وساء ظنه به ، وخاف أن يغلب على مصر ، فكتب إلى النواديب مع محمد بالقبض عليه ، ففعل ذلك جماعة منهم وقيدوه . انظر ( تاريخ الإسلام ٨ / ٣٢٨ - ٣٢٩ ) .
- 4- عيسى بن محمد الدنوشرى : ذكره الذهبى ، والمقرئى ، وابن تغرى بردى ، والقلقشندى ، والإسحاقى " النوشرى " . قال المقرئى " قم لسمع خلون من جمادى الآخرة " . ( الخطط المقرية ٢ / ٣٢٧ ) .
- 5 - عبد الله بن محمد : أبو العباس الناشى ، الشاعر المشهور ، أصله من الأسار ، سكن مصر ، معهود فى طبقة اشحرى . وابن الرومى فى الشعراء ، وكان بصيرا فى العربية فيما فى العروض ، كثير التصانيف " . ( تاريخ الإسلام ٨ / ٤٠٣ )

فأقام الأمير عيسى الدنوشري في ولايته على مصر، إلى أن مات بها سنة

سبع وتسعين ومائتين.

فكانت مدته خمس سنين وشهرين<sup>(١)</sup>.

ثم تولى بعده أبو منصور تكين الخاصة ، فأقام بها إلى سنة ثلاث وثلاثمائة .

ثم صرف عنها<sup>(٢)</sup> .

وفي أيامه توفي أحمد بن شعيب النسائي أحد الحفاظ ، توفي بالرملة سنة

ثلاث وثلاثمائة<sup>(٣)</sup> .

ثم تولى بعده دكا أبو الحسن الأعرور<sup>(٤)</sup> ، فأقام مدة يسيرة وعزل<sup>(٥)</sup> .

ثم أعيد تكين الخاصة ثانياً ، ثم صرف<sup>(٦)</sup> .

- 1 - قال المقرئزي : " مات النوشري لأربع بقتن من شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين وهو وال ، فكانت ولايته خمس سنين وشهرين ونصفا " . ( الخطط المقرئزية ٢ / ٢٢٧ ) .  
" توفي بمصر وحمل إلى بيت المقدس " . ( أخبار الأول ص ١١٢ ) .  
ونكر الذهبي وفاته في سنة سبع وتسعين ومائتين . ( تاريخ الإسلام ٨ / ٣٣٦ ) .
- 2- تكين الخزري أبو منصور ، ولي من قبل المتكدر ، قدم للولتين خلفا من ذي الحجة " . ( الخطط المقرئزية ٢ / ٢٢٧ ) .  
" فوصلها في ذي الحجة سنة سبع وتسعين ومائتين " . ( تاريخ الإسلام ٨ / ٣٣٦ ) .  
ونكر المقرئزي أنه أرسل جيشا إلى برقة لمحاربة عساكر المهدي عبد الله الفاطمي ، ولما انهزم طلب تكين المدد من الخليفة ، فأرسل له الحسين المادرائي ، وأحمد بن كيبيغ ، وقدم مؤنس الخادم من بغداد في جيوشه ، وصرف تكين لأربع عشرة خلت من ذي القعدة ، صرفه مؤنس ، فخرج لسبع خلون من ذي الحجة ، وأقام مؤنس يدعى ويخاطب بالأستاذ " انظر ( الخطط المقرئزية ٢ / ٢٢٧ ) .
- 3 - أحمد بن شعيب بن علي بن منان بن بحر : أبو عبد الرحمن النسائي ، مصنف السنن ، وغيرها من التصانيف ، ولد سنة خمس عشرة ومائتين ، سكن مصر بزقاق القناديل ، قال الدارقطني : كان أفقه مفايخ مصر في عصره ، وأعلمهم بالحديث والرجال ، قال ابن يونس : كان إماما حائظا ثبنا ، خرج من مصر في ذي القعدة سنة اثنين وثلاثمائة ، وتوفي بلمسطين ثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة . ( تاريخ الإسلام ٨ / ٥٣٠-٥٣٢ ) .
- 4- دكا أبو الحسن الأعرور : ذكره المقرئزي " دكا الرومي أبو الحسن الأعرور ، ولي من قبل المتكدر ، فدخل لانتى عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقدمت صساكر المهدي صاحب إفريقيا وعليها أبو القاسم فدخل الإسكندرية ثامن صفر سنة سبع وثلاثمائة ، وفر اللذان من مصر إلى الشام في البر والبحر ، وجئ دكا في أمر الحرب واحتفر خندقا على عسكره بالجيزة " . ( الخطط المقرئزية ٢ / ٢٢٨ ) .
- 5 - مرض ومات لإحدى عشرة خلت من ربيع الأول بالجيزة ، فكانت إمرته أربع سنين وشهرا " . ( المرجع السابق ٢٢٨ / ٢ ) .
- 6 - الولاية الثانية لتكين ، " ولي من قبل المتكدر ، فنزل الجيزة ، وأقبلت مراكب المغرب فظفر بها ، وملك أصحاب المهدي الفيوم وجزيرة الأشمونيين ، فكانت حروب الفيوم والإسكندرية ، ورجع أبو القاسم بن المهدي إلى برقة ، وصرف تكين ثلاث عشرة خلت من ربيع الأول سنة سبع وثلاثمائة " ( المرجع السابق ٢ / ٢٢٨ )

. . . . . إطلالة نور على بحائع الزهور . . . . .

وتولى بعده <sup>(١)</sup> هلال بن بدر <sup>(٢)</sup> ، فأقام بها إلى سنة إحدى عشر وثلاثمائة .  
وفى سنة عشر وثلاثمائة توفى الشيخ أبو الحسن بنان الحمال الواسطي ،  
نزىل مصر ، توفى فى شهر رمضان <sup>(٣)</sup> .  
وفى أيامه توفى أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب ، شيخ القراء ، مات  
سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة <sup>(٤)</sup> .  
ولما صرف <sup>(٥)</sup> تولى بعده أحمد بن كخلج <sup>(٦)</sup> ثم صرف من عامه .  
وأعيد تكين وهى ثالث ولاية ، فأقام هذه الولاية إلى أن مات سنة إحدى  
وعشرين وثلاثمائة <sup>(٧)</sup> .  
وكانت مدة ولايته فى هذه المرة نحو عشر سنين وأشهر .

- 1 - محمود بن حمل : أبو قابوس ، ذكر المقرئى وابن تغرى بردى أنه ولى على مصر بعد عزل تكين عن ولايته النقبية ، وقد ولاه مؤنس الخادم - الذى أرسله الخليفة من قبل لنجدة تكين فى حروبه مع المهدي - فأقام ثلاثة أيام ، وعزله ورد تكين لخمس بقين من ربيع الأول ، ثم صرفه بعد أربعة أيام وأخرجه إلى الشام . (الخطط المقرئية ٢ / ٢٢٨ ) .
- 2- هلال بن بدر : " تولى من قبل المقتدى ، فضج الجند على هلال ، وكثر النهب والقتل والفساد بمصر فصرف عنها " ( أخبار الأول ص ١١٤ ) .  
" تولى سنة تسع وثلاثمئة " ( صبح الأعشى ٤٢٩ / ٣ ) .
- 3 - أبو الحسن بنان الحمال : ذكره الصفدى فى " الوافى بالوفيات " : يعرف بالحمال ، نزىل مصر ، كان ذا منزلة عند الخالص والعام ، يضربون بعبادته المثل ، ولا يقبل من السلاطين شيئا من كلامه ، توفى بنان الحمال سنة ست عشرة وثلاث مائة .
- 4 - أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب : ذكره ابن حجر فى " غاية النهاية فى طبقات القراء " : أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب ، أبو بكر الرازى ، نزىل مصر ، مقرئ مشهور ، توفى بمصر سنة اثنتى عشر وثلاثمئة .
- 5 - صرف هلال بن بدر فى ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمئة " ( الخطط المقرئية ٢ / ٢٢٨ ) .
- 6- أحمد بن كيظع : تولى أكثر من مرة فى عهد المقتدى ، وفى عهد القاهر عند قيام الدولة الإخشيدية .  
وفى هذه المرة " ولى من قبل المقتدر ، ثم قدم ومعه محمد بن الحسين بن عبد الوهاب المادرائى على الخراج فى رجب ، وأقام ابن كيظع بقاقوس إلى أن صرف بقنود رسول تكين فى ثالث ذى القعدة " ( المرجع السابق ٢ / ٢٢٨ ) .
- 7 - الولاية الثالثة لتكين من قبل المقتدر ، قدم يوم عاشوراء سنة اثنتى عشرة وثلاثمئة ، ثم قتل المقتدر فى شوال سنة عشرين وثلاثمئة ، ويوم أبو منصور القاهر بانته ، فأقر تكين حتى مات فى سادس عشر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة ، فحمل إلى بيت المقدس ، وكانت إمرته هذه تسع سنين وشهرين وخمسة أيام " ( المرجع السابق ٢ / ٢٢٨ ) .

..... إطلالة نور على بطائع الزمور .....

وفى أيامه توفى أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الأزدي  
المصرى الحنفى ، ابن أخت المزنى ، ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات فى دى  
القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة<sup>(١)</sup> .

وفى هذه السنة توفى أيضاً الحافظ مكحول ، مات فى جمادى الآخرة من  
تلك السنة .

وفىها توفى محمد بن عبد الله البيرونى<sup>(٢)</sup> .

ولما مات تكين الخاصة تولى بعده ابنه محمد فلم تطل أيامه وعزل<sup>(٣)</sup> فى أيام  
ال خليفة القاهر بالله .

1 - أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك : أبو جعفر الأزدي المصرى الطحاوي: النقيه الحنفى ،  
المحدث ، أحد الأعلام ، قال ابن يونس : كان ثقة ثيباً ، فثيباً عائلاً ، لم يظف مثله ، صنف رحمه الله الآثار ،  
ومعاني الآثار ، واختلاف العلماء ، والشروط ، وأحكام القرآن . (تاريخ الإسلام ٢٥١ / ٩) .

2 - الحافظ مكحول ، ومحمد بن عبد الله البيرونى : فرق ابن إياس بينهما ، وكلاهما شخص واحد ، كما أورد ذلك  
الدهبى فى تاريخ الإسلام والصندى فى " الوافى بالوفيات " : مكحول البيرونى محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن  
أبى أيوب البيرونى الحافظ مكحول ، كان من الثقات المشهورين ، توفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين  
وثلاثمائة . وانظر (تاريخ الإسلام ٢٥٩ / ٩) .

3 - محمد بن تكين : قام بعد وفاة تكين ، وقام أبو بكر محمد بن على المانرانى بإمر البلاد كله ، فضغب الجند عليه فى  
طلب أرزاقهم ، وأحرقوا دوره ودور أهله ، فخرج ابن تكين إلى منية الأصغ ، فبعث إليه المانرانى بأمره بالخروج  
من أرض مصر ، وعسكر بباب المدينة ، وأقام هناك بعدما رحل ابن تكين إلى سلخ ربيع الأول ، فلحق ابن تكين  
بمشق . ثم أكل يريد مصر فغتمه المانرانى " . (الخطط المقرزية ٢ / ٢٢٨) .

## الدولة الإخشيدية

قال الكندي : إن من تولى بمدينة فرغانة يسمى الإخشيدى ، فكان أول من تولى منهم بمصر محمد بن طلق الإخشيدى، فتغلب على مصر وأخذها باليد ، فأقام بها مدة يسيرة<sup>(١)</sup> .

وتغلب عليه أحمد بن كيغلب وصرفه عنها وولى عليها، فأقام بها مدة يسيرة<sup>(٢)</sup>، وتغلب عليه محمد بن طلق فصرف عنها ، وأعيد إليها محمد بن طلق ثانياً<sup>(٣)</sup> .

وفى هذه الأيام وقع الاضطراب فى سائر البلاد لضعف شوكة الخلفاء العباسية ، فكانت مصر والشام بأيدي الإخشيدية، والموصل وديار بكر وديار ربيعة ومضر بأيدي بنى حمدان . وفارس بيد الأمير أحمد بن بويه، وخراسان بأيدي نصر ابن أحمد ، وواسط والبصرة والأهواز بأيدي البريدى ، وكرمان بأيدي محمد بن إلياس، والرى وأصفهان والجبلى بأيدي الحسن بن بويه ، والغرب وأفريقية بأيدي

1 - محمد بن طلق الإخشيدى : ويقال محمد بن طغج بن جف الفرساني ، قال المقرئى : "ولى من قىل القاهر نائه ، فورد كتابه لسبع خلون من رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ودعى له وهو بدمشق مدة اثنتين وثلاثين يوماً" (العطط المقرئية ٣٢٨ / ٢).

2- " ولايته الثانية من قىل القاهر نائه تسع خلون من شوال ، واستخلف أبا الفتح بن عيسى النوشرى ، فشغب الجند فى إرراقهم على المغانى صاحب الحراج ، فاستر منهم فأحرقوا دوره ودور أهله ، وكانت فتن قتل فيها جماعة الى أن أتاهم محمد بن تكين " . ( المرجع السابق ٣٢٨ / ٢ ).

3 - الولاية الثانية لمحمد بن طغج . " من قىل الراصى على الصلاة والخراج ، فدخلت بقين من رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة " ، وقدم أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن فرات بالحلج لمحمد بن طغج ، وكانت حرب مع أصحاب ابن كيغلب ، انهرموا منها إلى برقة ، وساروا إلى القانم بأمر انه محمد بن المهدي سامعرب . فحرضوه على احد مصر ، فجهز جيشا سار إلى مصر ، فبعث ابن طغج عسكره إلى الإسكندرية والصعيد ، ثم ورد الكنتف من بغداد بالريادة فى اسم الأمير محمد بن طغج للقب بالإخشيد " ( المرجع السابق ٣٢٨ / ٢ )

..... إطلالة نور على ودائع الزمور .....

أبى عمرو الغسانى ، وطبرستان وجرجان بأيدى الديلم ، والبحرين واليمامة وهجر  
بأيدى أبى طاهر القرمطى، ولم يبق بأيدى خلفاء بغداد سوى مدينة بغداد وأعمالها.  
ثم إن محمد بن طلقج أقام على ولايته بمصر إلى أن مات سنة أربع وثلاثين  
وثلاثمائة<sup>(١)</sup>.

وفى أيامه توفى النسائى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، مات بمكة ، وكان  
مولده سنة خمس عشرة ومائتين<sup>(٢)</sup>.

وتوفى فى أيامه أيضاً أبو بكر بن محمد بن عبد الله الصيرفى ، كان من  
العلماء ، توفى فى رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة<sup>(٣)</sup>.

وتوفى فى أيامه الحافظ أبو بكر الطحان ، مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

وفى أيامه توفى الشيخ العارف بالله أبو الحسن على بن محمد بن سهل

الدينورى المعروف بالصايغ ، توفى فى رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

1- " صاحب السيار المصرية والبلاد الشامية، كلفت وفاته بدمشق وله من العمر بضع وستون سنة " . ( البداية  
والنهاية ٢٢٦/١١).

2 - النسائى : قال الذهبى فى " العبر " : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى ، توفى فى ثالث عشر  
صفر، وله ثمان وثمانون سنة ، وقال الدارقطنى : خرج حاجا فامتنح بدمشق فلترك الشهادة ، فقال. حملونى إلى  
مكة فحمل ، وتوفى بها فى شعبان.

3 - محمد بن عبد الله الصيرفى : نكره الذهبى فى " العبر " : أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفى الشلعى ،  
له مصنفات فى المذهب وهو صاحب وجه ، توفى فى رجب بمصر .

..... إطلالة نور على بحانج الرصور ..... .

ولما مات الأمير محمد بن طلقج تولى بعده ابنه الأمير أبو بكر بن محمد بن طلقج<sup>(١)</sup>، وكان صغير السن، وكان القائم بتدبير أمور المملكة خادمهم كافور فساس الناس في أيامه أحسن سياسة، ومشى على نظام والده.

وفى أيامه توفى النيسابوري الحافظ أبوزكريا محمد، توفى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: بل مات سنة سبع وثلاثمائة، في أيام تكين الخاصة. وفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة توفى الطحاوى، تلميذ القاضى بكار، واسمه الحسن بن داود، قدم من بغداد إلى مصر، ثم عاد إلى بغداد فمات بها، ولم يبلغ من العمر سوى أربعين سنة.

وتوفى أبو إسحق المروزي إبراهيم بن أحمد، أحد الأئمة المجتهدين، توفى بمصر سابع رجب سنة أربعين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup>. وفى سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة توفى العلامة محمد بن سكرة الهاشمى، صاحب النظم الرقيق.

1 - الذى ذكره المقرئى وابن تغرى بردى، وغيرهم من المؤرخين أن من تولى على مصر بعد محمد بن طلقج، هو أونجور، قال المقرئى: "ولى بعده ابنه أونجور أبو القاسم، بلسنخلافه إياه". (الخطط المقرئية ٢ / ٣٦٩). قال ابن تغرى بردى فى "النجوم": "ولى بعد وفاة أبيه الإخشيد فى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وولاه الخليفة المطيع لله على مصر والشام، وعلى كل ما كان لأبيه من الولاية".  
"كان قد عقد قبل وفاته لولده أونجور من بعده، ويقال إنه عقد لولديه من بعده، أونجور وعلى، وأقرر أن تكون الوصاية عليهما لعلامة كائور، والراجح أن أونجور كان يقيم فى مصر نابيا عن أبيه فى حكمها عندما توفى الإخشيد فى دمشق". (مصر فى عصر الإخشيديين ص ٩٢).

2 - أبو إسحاق المروزي: ذكره الذهبى فى "الحر": أبو إسحاق المروزي إبراهيم بن أحمد شيخ الشافعية، وصاحب ابن سريج ونو التصنيف، انتهت إليه رئاسة المذهب ببغداد، وانتقل فى آخر عمره إلى مصر فمات فى رجب، ودفن عند ضريح الشافعى.

..... إطفالة نور على بحانج الإصور ..... .

وتوفى أبو بكر بن الحداد الكناني ، مات فى صفر سنة خمس وأربعين  
وثلاثمائة ، وكان من أعيان العلماء والحفاظ<sup>(١)</sup> .

ومن الحوادث أن فى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . لم يوجد بفسقية المقياس  
ماء أصلاً . فلما أرادوا أن يأخذوا قاع النيل أخذوه من بر الجيزة ، فكان النيل فى  
تلك السنة خسيساً جداً ، فوقع الغلاء بمصر واستمر فى كل سنة يزيد زيادة  
خسيسة ، وأقام على ذلك نحو تسع سنين والغلاء مستمر بمصر<sup>(٢)</sup> .

ومن الحوادث أن فى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة جاءت الأخبار بأن السيل  
نزل على الحجاج وأخذهم عن آخرهم وألقاهم فى البحر المالح<sup>(٣)</sup> .

وفى أيامه توفى السيد العلوى الشريف أحمد بن محمد بن إسماعيل بن  
إبراهيم بن طباطبا المصرى ، وكان شاعراً<sup>(٤)</sup> .

1 - محمد بن احمد بن محمد بن جعفر : أبو بكر بن الحداد المصرى الفقيه الشافعى شيخ المصريين ، نكر الذهبى وفاقه  
فى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وقال : كان غواصاً فى المعانى ، محققاً كبير القدر ، ولى القضاء والتدريس  
بمصر ، وكانت الملوك تعظمه وتحترمه . ( تاريخ الإسلام ٩ / ٥٢٧-٥٢٩ ) .

2 - وقع غلاء فى الدولة الإخشيدية فى محرم سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، والأمير يومئذ أبو القاسم ، فثارت الرعية  
ومعهه من صلاة العتمة فى الجامع العتيق ، ثم وقع غلاء فى سنة احدى وأربعين وثلاثمائة ، فكثر الفجر فى أعمال  
مصر ، وأتلف العلات والكروم ، ثم قصر مد النيل ، وفى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة عظم الغلاء ، ثم وقع فى  
الدولة الإخشيدية أيضاً ، واستمر تسع سنين متتالية وانداً فى سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة والأمير إذ ذاك على س  
الإشيدى " ( إغاثة الأمة بكشف العمة ص ص ٤٠ - ٤١ ) .

3- نكر ابن كثير فى حوادث سنة تسع وأربعين وثلاثمائة " ونبها رجع حبيح مصر من مكة ، فزلوا وادبوا  
فجاءهم سيل فأخذهم فألقاهم فى البحر عن آخرهم " ( البداية والنهاية ١١ / ٢٥١ ) .

4 - احمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم : ابن طباطبا ، أبو القاسم المصرى . ذكره الذهبى فى وفيات سنة خمس  
وأربعين وثلاثمائة ، نقيب الطالبيين بمصر ، له شعر جيد فى الرد وفى الغزل ، ولقب إبراهيم طباطبا لأنه كان  
يلتجى خلف طاء ( تاريخ الإسلام ٩ / ٥٤٦-٥٤٧ ) .

.... إطلالة نور على طابع الزمور ....

واستمر الأمير أبو بكر بن محمد بن طنج علي ولايته بمصر حتى مات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، فكانت مدة ولايته بمصر نحو خمس عشرة سنة<sup>(١)</sup>.

بلغ خراج مصرفي أيامه ألف ألف دينار ، وانصلح الحال على أيامه وبلغت عدة عساكره مصر والشام نحو أربعمائة ألف فارس ، وهو أول من رتب الجوامك<sup>(٢)</sup> للجند بقدر معلوم في كل شهر ، ولما مات دفن بمصر عند مدينة القسوطا .

وفي أيامه سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة توفي الشيخ أبو الخير الأقطع ، وكان أصله من الغرب ، قدم مصر ومات بها .

ولما مات تولى بعده ابنه أبو القاسم محمود المعروف بأجور<sup>(٣)</sup> ، فأقام مدة سيرة ومات ، وكانت مدته نحو سنة وأشهر .

وفي أيامه توفي أبو الفتح كشاجم ، الشاعر الناظم النائر ، وكان له شعر جيد ، مات بمصر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وكان رحل عن مصر إلى بغداد ، ثم عاد إلى مصر .

1 - كما نكرنا هو أونوجور أبو القاسم ، قال المقرئزي : " وكانت ولايته أربع عشر سنة وعشرة أشهر " . (الخطط المقرئزية ٢ / ٣٢٩) .

2 - الرواب ، وجوامك مفردا جلمكية . انظر (مصطلحات صبح الأعشى ٢٢ و ٨٢) .

3 - أبو القاسم " أجور " : " مات لسبع خلون من ذي القعدة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، وحمل إلى القنس فدفن عند أبيه ، وكان كافور متحكما في أيامه ويطلق له في السنة أربعمائة ألف دينار ، فلما مات قوى كافور ، وكانت ولايته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ، فأقام كافور أخاه علي بن الإخشيد ، أبا الحسن " . (الخطط المقرئزية ٢ / ٣٢٩) .

ولما مات الأجور تولى بعده أخوه على<sup>(١)</sup> ، فأقام على ولايته بمصر إلى أن مات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

وفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة توفى الإمام الرافعى أبو الفضل أحمد بن محمد بن نصر السرى الشافعى .

وفى أيامه قطعت بنو سالم الطريق على الحجاج ، وأخذوا منهم عشرين ألف بغير محملة قماش وبضائع ومال وأسروا الرجال والنساء .

وفى أيامه توفى أبو إسحق محمد بن القاسم بن شعبان ، من أعيان المالكية ، مات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup> .

وتوفى ابن السكن أبو على سعيد بن عثمان البغدادى ، نزيل مصر مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة<sup>(٣)</sup> .

ولما مات الأمير على اجتمع رأى أهل مصر على تولية كافور الخادم ، وكان حسن السياسة عادلاً فى الرعية فولوه عليهم .

1- على بن الإخشيد : أبو الحسن ، ولى ثلاث عشرة من ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، فآكروه المطيع لله على الحرب والخراج بمصر والشام والحرمين ، وصار خليفته على ذلك كافور غلام أبيه ، وأطلق له ما كان لأخيه فى كل سنة ، وفى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ترفع السعر واضطربت الإسكندرية والبحيرة بسبب المغاربة الواردين إليها ، وتزايد الغلاء وعز وجود القمح ، وقل ماء النيل ، ونهبت ضبايح مصر وتزايد الغلاء ، وسار ملك النوبة إلى أسوان ووصل إلى إخميم ، لتقل ونهب وأحرق ، واشتد اضطراب الأعمال ، وفسد ما بين كلفور وبين على بن الإخشيد ، فسمع كافور من الاجتماع به ، واعتل على بعد ذلك ، ومات لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، فحمل إلى القصر ، وبقيت مصر بغير أمير أياماً ، ولم يدع إلا للمطيع لله وحده ، وكافور بنير أمورها ومعه أبو الفضل جعفر بن الفران "الخطط المقرئية" ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠ .

2 - محمد بن القاسم بن شعبان : أبو إسحاق المصرى المالكى ، صاحب التصانيف ، قال القاضى عياض : هو من ولد عمار بن يامر ديم ، كان رأس المالكية بمصر وأحفظهم للذهب ، مع التقنن من التاريخ والأطب مع الدين والورع ، توفى لأربع بقين من جمادى الأولى . ( تاريخ الإسلام ٨٩ / ١٠ ) .

3 - سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن : أبو على البغدادى ثم المصرى البزاز الحافظ ، ولد سنة أربع وتسعين ومائتين ، وسمع بمصر والشام والجزيرة والعراق وجراسان وما وراء النهر ، وكان كبير الشأن مكثرأ متقناً مصعباً بعيد الصيت ، توفى فى المحرم . ( المرجع السابق ١٠ / ٦٦ )

## كافور الإخشيدى (١)

قال الذهبي : إن كافور كان خصياً حبشياً اشتراه الإخشيد من بعض أهل مصر بثمانية عشر ديناراً ، ولم يل مصر خصى غير كافور ، ويونس المظفرى الذى ولى سلطنة العراق وكان خصياً أيضاً .

فلما ولى كافور خُطب له على منابر الديار المصرية وأعمالها وكذلك الشام والحجاز ، ودُعِيَ باسمه على المنابر وكان يكتب علامته على المراسيم " القلم بمدّه والسيف بحدّه والعبد بسعدّه لا بأبيه ولا بجده " .

ومن الوقائع المستحسنة أن فى زمن كافور وقعت زلزلة عظيمة بمصر ، فخاف الناس من ذلك وهربوا إلى الصحارى ، وظنوا أنها القيامة فدخل محمد بن عاصم الشاعر على كافور وأنشده قصيدة عظيمة فمن جملتها هذا البيت :

ما زلزلت مصر من خوف يراد بها      لكنها رقصت من عدله طرباً

1- كافور الإخشيدى : " ولى كافور الحصى الأسود مولى الإخشيد من قِبل المطيع على الحرب والخراج وجميع أمور مصر والشام والحرمين ، تلم بغير لقبه وإنما كان يدعى ويخاطب بالأستاذ ، وأخرج كتاب المطيع بولايته لأربع بقين من المحرم سنة خمس وخمسين " وثلاثمائة " تلم بزل إلى أن تولى لشور بقين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة " . ( الخطط المقرزية ٣٣٠/٢ ) .

" كان عبداً أسود بصاصاً خصياً قبيح الشكل ، بطيئاً ثقيلاً البدين ، قبيح القنمين منقوب الشفة السفلى ، ولما تدرى فى أى سنة ولد ، ولكن الراجح أن مولده كان فى الحبشة أو النوبة بين عامى ٢٩٢ و ٣٠٨ هـ ( ٩٠٥ و ٩٢٠ م ) إذ اختلفت الروايات فى تحديده اختلافاً كبيراً " . ( مصر فى عصر الإخشيديين ص ١٢٧ ) .

" كان يحب العلماء والفقهاء ويكرمهم ويتعاهدهم بالنفقات ، ويكثر الصدقات حتى استغنى الناس فى أيامه ، ولم يجد أرباب الأموال من يقل منهم الزكاة ، فرجعوا أمر ذلك إليه ، فأمرهم أن يبئنوا بها المساجد ويتخذوا لها الأوقاف ، ففعلوا " . ( صبح الأعشى ٤٢٩/٣ - ٤٣٠ ) .

..... إطفالة نور على بطائح الرمور ..... .

فتفعل كافور بذلك وأجاز محمد بن عاصم بألف دينار، فلما بلغ أبو الطيب  
المتنبي أفعال كافور وجوائزه ، أتى من بغداد ودخل مصر وامتدح كافور.  
قيل لما دخل المتنبي مصر، كان في ككببة<sup>(١)</sup> عظيمة من حاشيته وماليكه  
وغلمانه ، تخيل<sup>(٢)</sup> منه كافور وقصد القبض عليه ، فلما بلغ المتنبي ذلك ، هجا كافور  
ورحل عن مصر تحت الليل ، ومما هجاه به :

العبد ليس بحر صالح بأخ لو أنه في ثياب الحر مولود  
لا تشتري العبد إلا والعصا معه إن العبيد لأنجاس مناكيد  
فلما طلبه كافور لم يقدر عليه ، وكان مولد المتنبي بالكوفة سنة ست  
وثلاثمائة، وكان اسمه محمد بن حسن أبو الطيب ، أقام بمصر أربع سنين ، وقتل في  
رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

قيل لما أحاطوا به ليقتلوه ، فهم بالهرب ، فقال له عبده : أين قولك يا سيدى :  
الخيل والليل والبيداء تعرفنى والسيف والرمح والقرطاس والقلم  
فلما سمع ذلك قال : " قتلتنى يا فلان " وثبت مكانه حتى قتل.  
وفى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة . فى ذى الحجة ، كانت وفاة صاحب

1 - ككببة : جماعة ، وتككبوا ، تجمعوا . ( أساس البلاغة ٢ / ٢٩١ ) .  
2 - فى اللغة " خيل علينا فلان : أدخل علينا التهمة " ( المرجع السابق ١ / ٢٥٩ ) .

..... إطلالة نور على حفاف الصور .....

يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن كلس ، وكان أصله يهودياً وأسلم، وحسن إسلامه ، وكان مولده ببغداد ، ثم قدم إلى مصر سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة<sup>(١)</sup> .

ومن الحوادث في أيام كافور أن النيل بلغ في الزيادة إلى اثني عشر ذراعاً وتسعة عشر أصبعاً ، ثم انهبط فشرقت البلاد، ووقع الغلاء بمصر وذلك سنة ست وخمسين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة توفي أبو بكر بن محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي، المعروف بسبويه النحوي<sup>(٣)</sup> .

وفي أيامه وقع حريق عظيم في سوق الجازين بمدينة الفسطاط ، ودخل الليل والنار على حالها ، فبات الناس على وجل من ذلك ، فركب كافور وأمر المنادى ينادى بأن من جاء بقربة فيها ماء فله مائة درهم ، فجاء الناس بالقرب وأطفأوا

1 - يعقوب بن كلس : ذكره ابن عباس مناسفة اثنتين وثمانين وثلاثمائة على خلاف ترتيب الحوادث والوفيات حيث ذكر بعده وفاة سيويه سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، إلا أنه عاد وذكر ولعه أيام العزيز بناءً الفاطمي سنة ثمانين وثلاثمائة ، وهي السنة التي ذكرها الذهبي .

قال الذهبي : " كان يهودياً ، سائر ونزل الرملة ، وصار بها وكبلاً ففكر أموال التجار ، وهرب إلى مصر ، وجرت له أمور ، فرأى منه كافور الإخشيدي فطنه وسياسة ، وطمع هو في الثقم ، فأسلم في يوم الجمعة ، فتصدده الوزير ابن حنزابه لما فهم مرامه ، فهرب إلى المغرب ، ونفق على المعز وجاء معه إلى مصر ، وبقي وزيره إلى أن هلك وهو وزير ، قيل إنه حسن إسلامه ، وقد اعتقله العزيز شهراً في أثناء سنة ثلاث وسبعين و" ثلاثمائة" ، ثم رضى عنه ، وردده إلى الوزارة " . ( تاريخ الإسلام ١٠ / ٢٧٤-٢٧٥ ) .

2 - " قصر مد النيل في سنة ثلاث وخمسين و" ثلاثمائة " فلم يبلغ سوى خمسة عشر ذراعاً وأربعة أصابع ، واضطرب فزاد مرة ونقص أخرى ، ثم زاد قليلاً وانحط سريعاً ، فعظم البلاء ، وانتقصت الأعمال لكثرة الفتن ، ونهبت الضياع والغلات وماج الناس في مصر بسبب السعر ، فنخلوا الجامع العتيق بالفسطاط في يوم الجمعة وأزدحموا عند المحراب ، فمات رجل وامرأة في الزحام ، ولم تصل الجمعة يومئذ ، وتمادى الغلاء إلى سنة أربع وخمسين و" ثلاثمائة " ، وكان مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وأصابع ، وقصر مدة وكلفت جريته ... " ( إغاثة الأمة بكشف الغمة ص ص ٤١ - ٤٢ ) .

3 - سيويه المصري : الملقب أيضاً بالفصيح ، ولد سنة أربع وثمانين وملتئين ، وتنفق للشاعري ، وله شعر وفضائل ، مات في شهر صفر . ( تاريخ الإسلام ١١٥ / ١ ) .

..... إطلالة نور على بجانح الزهور .....

النار، فكان عدة ما احترق من الدور ألف وسبعمائة دار، غير البضائع والأقمشة وغير ذلك .

وتوفى فى أيامه محمد بن عبد الله المعافى ، شيخ القراء ، مات سنة سبع وخمسين وثلاثمائة<sup>(١)</sup> .

واستمر كافور حتى مات فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، وكانت مدة ولايته على مصر سنتين وأربعة أشهر، ودفن فى القرافة الصغرى رحمة الله عليه .

ولما مات تولى بعده الأمير أحمد بن على بن أبى بكر بن محمد بن ططج الإخشيدى<sup>(٢)</sup>، وكان يعرف بأبى الفوارس تولى وله من العمر إحدى وعشرين سنة<sup>(٣)</sup>، فلما تولى لم تستقم أحواله واضطرب أمر الديار المصرية ، ووقع بها الغلاء الشديد فأقام مدة يسيرة والأحوال غير صالحة .

ثم إن أعيان الديار المصرية كاتبوا المعز الفاطمى ، وكان ببلاد الغرب : " بأنك تجئ تملك مصر قبل أن يملكها بنو العباس " ، فأرسل جواهر الصقلى القائد إلى مصر ومعه مائة ألف فارس من عساكر الغرب . فكان دخول جواهر إلى مصر فى يوم الجمعة تاسع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، فملك مصر من غير قتال ولا مانع .

1 - محمد بن عبد الله بن محمد : الأصبهاني المقرئ النحوى ، ذكر ابن الجزرى فى " طبقات القراء " أنه مات فى مصر فى شعبان سنة ستين وثلاثمائة .

2- أحمد بن على بن أبى بكر بن محمد بن ططج الإخشيدى : آخر أمراء الإخشيدية حصص " ولى فى يوم وفاة كافور " . ( الخطط المقرنية ٣٢٠/٤ ) .

3- ذكر الإصحافى أن عمره " اثنتا عشرة سنة ، فأقام سنة واحدة وزالت دولة الإخشيدية ، وكان مدة تصرفهم أربعة وثلاثين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً " ( أخبار الأول ص ١١٥ ) .

..... إطلاقه نور على بطائح الزهور .....

فلما دخل جوهر إلى مصر هرب أبو الفوارس وجماعة الإخشيدية، وهو آخر من ملك مصر من الإخشيدية ، وبه زالت دولتهم عن آخرها<sup>(١)</sup>.

قال بعض المؤرخين : تولى على مصر اثنان وسبعون أميراً أولهم عمرو بن العاص ، وآخرهم أبو الفوارس أحمد الإخشيدى<sup>(٢)</sup> ، ولم ينفرد بخراجها غير الأمير أحمد بن طولون .

فلما دخل جوهر القائد<sup>(٣)</sup> إلى مصر في يوم الجمعة ، وقيل دخلها يوم الثلاثاء أمر خطباء جامع عمرو بن العاص وجامع العسكر وجامع ابن طولون أن يخطبوا في ذلك اليوم باسم المعز فخطبوا ثم أمر المؤذنين أن يجهروا في الأذان : " بحى على خير العمل " فشق ذلك على الناس .

ثم انتد محمد بن هانيء الأندلسي شاعر الغرب قصيدة مطولة ، مدح في المعز وحط فيها على خلفاء بنى العباس فكان مطلعها هذا البيت :

تقول بنى العباس هل أخذت مصر فقل لبنى العباس قد قضى الأمر

1- " كانت مدة الدعاء لبني العباس بمصر منذ ابتدأت دولتهم إلى أن تم القائد جوهر إلى مصر مائتي سنة وخمسة وعشرين سنة ، ومدة الدولة الإخشيدية بها أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً ، منذ افتتحت مصر إلى أن انتقل كرسى الإمارة منها إلى القاهرة ثلاثاً وستين سنة ومبعض وثلاثون سنة وأشهر " . ( الخطط للمقريزية ٣٣٠/٢ )

2- هذا القول ليس دقيقاً فإن عند من تولى على مصر منذ الفتح الإسلامي حتى الدولة الإخشيدية يزيد على مائة وال .

3- جوهر القائد " الصقلي " : " بنى القاهرة أصله أرمني ، أخذ مصر بعد موت كافر الإخشيدى ، أرسله مولاه العزيز الفاطمي إليها في مائة ألف مقاتل ومائتي صندوق لينفقه في عمارة القاهرة ، فبرزوا لقتاله فكسروهم وجند الأسان لأهلها ، ونزل في مكان القاهرة اليوم وأمس من ليلته التصرين ، وخطب يوم الجمعة الآتية لمولاه وقطع خطبة بنى العباس ، واجتهد في تكميل القاهرة وفرغ من جامعها الأزهر سريعاً وخطب به في سنة إحدى وستين وثلاثمائة " . ( البداية والنهاية ٣٣٢/١١ )

وقد ذكر د. عبد الرحمن زكي أن جوهر القائد من جزيرة " صقلية " . (بناء القاهرة في ألف عام ص ١٠) .

..... إطللة نور على طابع الصور .....

ثم إن جوهر لما دخل مصر لم تعجبه مدينة الفسطاط فشرع فى بناء القاهرة<sup>(١)</sup>.

قال الذهبى : لما أراد الأمير جوهر القائد أن يبني سور القاهرة جمع الفلكية وأمرهم بأن يختاروا له طالعاً سعيداً حتى يضع فيه أساس المدينة. وكان بناء سور القاهرة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة من الهجرة، وكان بالطوب اللبن.

فلما فرغ الأمير جوهر من بناء السور بنى قصر الزمرد<sup>(٢)</sup> وجعله دار المملكة . فلما فرغ الأمير جوهر من بناء السور<sup>(٣)</sup> أرسل يُعرف المعز بذلك ويستحثه فى الدخول إلى مصر.

ثم جاءت الأخبار بأن المعز قد وصل إلى ثغر الإسكندرية فخرج الناس قاطبة إلى ملتقاه ، وكان دخوله إلى الإسكندرية فى شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

- 1- " القاهرة المعزية رابع موضع انتقل سرير السلطة إليه من أرض مصر فى الدولة الإسلامية ، وذلك أن الإمارة كانت بمدينة الضطاط ، ثم صار محلها العسكر خارج الضطاط ، فلما عمرت القطائع صارت دار الإمارة إلى أن خربت فسكن الأمراء بالعسكر إلى أن تم القائد جوهر بساكر مولا المعز لدين الله فبنى القاهرة حصناً ومعقلاً بين يدى المدينة ، وصارت القاهرة دار خلافة ينزلها الخليفة بحرمه وخواصه " . ( الخطط المعريزية ٣٤٨/٢ ) .
- 2- قصر الزمرد : " كان ابتداء وضعه مع وضع أساس سور القاهرة فى ليلة الأربعاء الثامن عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وركب عليه بابان ، ثم أنه أدار عليه سوراً محيطاً به فى سنة ستين وثلاثمائة ، وهذا القصر كان دار الخلافة وبه سكن الخلفاء " . ( المرجع السابق ٢٨٤/٢ ) .
- 3- سور القاهرة : " القاهرة منذ أسست حل سورها ثلاث مرات الأولى وضعه القائد جوهر ، والمرتبة الثانية وضعه أمير الجيوش بدر الجمالى فى أيام الخليفة المستنصر ، والمرتبة الثالثة بناه الأمير الخصى بهاء الدين قراقوش فى سلطنة الملك الناصر صلاح الدين ، السور الأول كان من لبن وصعه جوهر القائد " . ( المرجع السابق ٣٧٧/٢ ) .

..... إطلالة نور على بحائع الزمور ..... .

فلما كان يوم الجمعة خطب المعز بجامع الإسكندرية خطبة بليغة ، وفضل نفسه على خلفاء بنى العباس، ثم توجه من الإسكندرية إلى مصر فدخلها فى خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة فنزل بقصر الزمرد الذى أنشاه جوهر القائد .

obeikandi.com

..... إطلالة نور على مخاض الزهور .....

## فهرس الفهارس (\*)

- ١ - فهرس آيات القرآن الكريم .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس أمراء مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الإخشيدية .
- ٤ - فهرس الأعلام .
- ٥ - مراجع التحقيق .
- ٦ - فهرس الموضوعات .

(\*) هذه الفهارس لتعميقات على الكتاب فقط ، وليست للنص الأصلي لكتاب " بدائع الزهور " ، فقد وضع د. محمد مصطفى فهارس كرسمة لكتاب بأجرائه المختلفة ، وأعدت الهيئة العامة لقصور الثقافة طبعة كمللا .

## ١- فهرس آيات القرآن الكريم

الآية	الصفحة	سورة البقرة
٦١	١٧	(... أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ.)
٢٤٩	٧٧	(... كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَت فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾)
٦٤	٤٦	صورة آل عمران (... يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ.)
١١١-١١٢	٣١	صورة الأعراف (قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُواكَ بِكُلِّ سَجِيرٍ عَلِيمٍ)
١٢٩	١٩	(... عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ...)

- ١٢٨ ١٢٧ ﴿..وَدَمَّرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ، وَمَا كَانُوا  
يَعْرِشُونَ ﴿١٢٧﴾﴾
- صورة يونس
- ١٩ ٨٧ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ  
بُيُوتًا...﴾
- ١٧ ٩٣ ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبَوتًا صَدِيقٍ...﴾
- صورة يونس
- ١٨ ٢١ ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ...﴾
- ١٨ ٥٥ ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ...﴾
- ١٩ ٥٦ ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ...﴾
- ١٧ ٩٩ ﴿... أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾
- صورة الإصراء
- ٢١ ١ ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي اسْتَرٰى بَعْدَهُ لِيَلٰمَنَّ الْمَسْجِدَ  
الْحَرَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ...﴾
- صورة الأنبياء
- ٢١ ٦٨ ﴿ حَرْفُوهُ وَأَنْصُرُوا ءَاهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَعٰلِمِينَ ﴾
- صورة المؤمنين
- ١٨ ٥٠ ﴿ ءَوٰٓءَ اٰوِيْنَهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذٰتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ ﴾

### صورة الضعفاء

- ٢٧ ٣٦ ﴿ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾
- ٢٠ ٥٨-٥٧ ﴿ فَأَخْرَجْنَهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٨﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾

### صورة القصص

- ١٩ ٤ ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ سَلَا فِي الْأَرْضِ ... ﴾
- ١٩ ١٩ ﴿ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ ... ﴾

### صورة الروم

- ٤٤ ٤-١ ﴿ أَلَمْ تَرَ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿١﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ  
عَلَيْهِمْ سَافِلُونَ ﴿٢﴾ فِي بَضْعٍ مِنْ سِنٍّ ... ﴾

### صورة الاحقاف

- ١١ ٥١ ﴿ ... أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي  
أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾

### صورة الدخان

- ٢٠ ٢٦-٢٥ ﴿ كَذَّبُوا مَنْ كَفَرُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَعَامِرٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ ﴾

### صورة الرحمن

- ٢٦ ٢٠-١٩ ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾

..... اطلالة نور على بدائع الصور .....

### صورة التعويذ

٣٢

١١

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ  
قَالَتْ رَبِّ ائْتِنِي بِعَنْدِكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَخِجْتِي مِنَ فِرْعَوْنَ  
وَعَمَلِهِ وَخِجْتِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (١١)

obeikandi.com

..... إطلالة نور على بطائع الزمور .....

## ٢- فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
٢٣	عن عمر بن الخطاب <small>رضي</small> قال : سمعت رسول الله <small>ﷺ</small> يقول : " إنا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيراً ، فذلك الجند خير أجناد الأرض . فقال أبو بكر : " ولم يا رسول الله ." قال : " لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة ." .....
٢٢	عن عمر بن الخطاب <small>رضي</small> أن رسول الله <small>ﷺ</small> قال : " إن الله سيفتح عليكم بمصر فاستوصوا بقبطها خيراً فإن لكم منهم صهراً وذمة ." وفي رواية : " فإن لهم نسباً وصهراً ." .....
٣٩	روى عن رسول الله <small>ﷺ</small> أنه أهدى إليه المقوقس - صاحب مصر- هدية ، ومن جملتها عسل نحل من بنها ، فلما أكل منه أعجبه ، فقال: من أين هذا العسل ؟.
	فقيل له : من قرية من قرى مصر يقال لها بنها. فقال : " بارك الله في بنها وفي عسلها ." .....

..... إطلالة نور على بطائع الزبور .....

٢٢

ﷺ قال رسول الله ﷺ: " ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيه القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذمة ورحما، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان على لينة ، فاخرج منها " .

.....

٨٧

ﷺ روى الطبراني أن جرهد بن خويلد أكل بيد الشمال بحضرة رسول الله ﷺ فقال له: " كل باليمين " .  
فقال : إنها مصابة يا رسول الله " فتفعل عليها رسول الله ﷺ فما شكها بها بعد ذلك .

.....

٣٢

ﷺ قال رسول الله ﷺ " لما كانت ليلة أسرى بي أتيت على رائحة طيبة فقلت : يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة؟ قال : هذه رائحة ماشطة بنت فرعون وأولادها " .

.....

٢٢

ﷺ قال رسول الله ﷺ : " لو بقي إبراهيم ما تركت قبطياً إلا وضعت عنه الجزية " .

.....

..... إطلالة نور على طنائع الزمور .....

### ٣- أمراء مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الإخشيدية (\*)

#### (١) ولاة من قبل الخلفاء الراشدين

عمرو بن العاص " الولاية الأولى "

عبد الله بن سعد بن أبي سرح

قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري

مالك بن الحارث الأشتر النخعي

محمد بن أبي بكر

#### (٢) ولاة من قبل خلفاء بني أمية :

عمرو بن العاص " الولاية الثانية "

عبد الله بن عمرو بن العاص

عتبة بن أبي سفيان

عقبة بن عامر الجهني

معاوية بن خديج السكوني النجيبى

مسلمة بن مخلد الأنصاري

سعيد بن يزيد بن علقمة الأزدي

عبد الرحمن بن جحدم القرشي

عبد العزيز بن مروان بن الحكم

عبد الله بن عبد الملك بن مروان

(\*) طبقاً لرواية ابن أبي إسحاق

..... إطللة نور على بحائع الرصور ..... .

قرة بن شريك العبسى

عبد الملك بن رفاعة الفهمى " ١ "

أيوب بن شرحبيل الأصبحى

بشر بن صفوان الكلبى

حنظلة بن صفوان " ١ "

محمد بن عبد الملك بن مروان

الهربن يوسف

حفص بن الوليد العامرى " ١ "

عبد الملك بن رفاعة الفهمى " ٢ "

الوليد بن رفاعة

عبد الرحمن بن خالد الفهمى

حنظلة بن صفوان " ٢ "

حفص بن الوليد العامرى " ٢ "

حسان بن عتاهية النجبى

حوثرة بن سهل الباهلى (١)

عبد الحميد بن المغيرة بن عبید الفزارى (٢)

عبید الله بن مروان الحمار (٣)

1 - الذى ذكره المقرئى وغيره ان حفص بن الوليد تولى الولاية الثالثة له بعد حسان مباشرة وقبل ولاية حوثره دنا . وقد أوضحنا ذلك فى موضعه بالكتاب .

2 - ذكره المقرئى وابن تغرى بردى ، عبد الحميد بن عبید الله بن المغيرة الفزارى .

3 - الذى ذكره المقرئى فى " الحطط " ، وابن تغرى بردى فى " النجوم الزاهرة " ، والتلقضى فى " صبح الأعشى " ان عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير الحمى هو الذى ولى على مصر بعد الفرارى

..... إطلالة نور على بطائع الزصور .....

## (٢) أمراء من قبل الخلفاء العباسيين

صالح بن علي بن عبد الله بن العباس " ١ "

أبو عون عبد الملك بن أبي يزيد الأزدي " ١ "

صالح بن علي بن عبد الله بن العباس " ٢ "

أبو عون عبد الملك بن أبي يزيد الأزدي " ٢ "

موسى بن كعب " أبو عبيدة التميمي "

محمد بن الأشعث الخزاعي

توفل بن الفرات (١)

حميد بن قحطبة الطائي

يزيد بن حاتم المهلبى

عبد الله بن محمد عبد الرحمن بن معاوية بن خديج

النجيبى (٢)

محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج

موسى بن علي اللخمي

موسى بن عيسى الخصيب " ١ " (٢)

واضح المنصوري

منصور بن يزيد الحميري

1 - الذى ذكره المقرئى وابن تغرى بردى أن حميد بن قحطبة هو الذى تولى مباشرة بعد محمد بن الأشعث ، ولم ينكرا ولاية لتوفل هذا ، أما ابن الأثير فى " الكامل " وابن الجوزى فى " المنتظم " فقد نكرا ولاية لتوفل بعد حميد بن قحطبة ، وليس بعد محمد بن الأشعث ، كما أورد تلك ابن إياس .

2 - ذكره المقرئى عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج .

3 - الذى ذكره المقرئى وغيره أن من تولى بعد موسى بن علي اللخمي ، هو عيسى بن لقمان بن محمد الجمحى .

..... إطلالة نور علي بدائع الزهور ..... .

يحيى بن ممدود " أبو صالح الحريري " (١)

سالم بن سواده التميمي

إبراهيم بن عبد الملك بن صالح العباسي " ١ " (٢)

موسى بن مصعب

أسامة بن عمرو المعافري (٣)

فضل بن صالح العباسي

علي بن سليمان العباسي

موسى بن عيسى العباسي

مسلمة بن يحيى

محمد بن زهير الأزدي

داود بن يزيد المهلبى

إبراهيم بن عبد الملك بن صالح العباسي " ٢ " (٤)

عبد الله بن المسيب الضبي

إسحاق بن سليمان العباسي

هرثمة بن أعين

عبد الملك بن صالح العباسي

عبيد الله بن المهدي " ١ "

موسى بن عيسى الخصب " ٢ "

- 1 - نكره ابن إياس هكذا ، أما المقرئى فقد ذكره يحيى بن داود ، وذكره ابن تغرى بردى " الشهير بابن ممدود " .
- 2 - عند المقرئى إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس .
- 3 - أسامة بن عمرو عند المقرئى وغيره .
- 4 - تقدم أنه إبراهيم بن صالح ، وقد ذكر المقرئى أن موسى بن عيسى تولى ولاية ثانية بعد داود بن يزيد مباشرة .

..... إطلالة نور علمي بخانج الزصور .....

عمر بن مهران

موسى بن عيسى الخصب " ٣ "

عبيد الله بن المهدي " ٢ "

إسماعيل بن صالح العباسي

إسماعيل بن عيسى العباسي

الليث بن الفضل البيروني

أحمد بن إسماعيل العباسي

عبد الله بن محمد العباسي

حسين بن جميل الأزدي

مالك بن دلهم الكلبي

الحسن بن البجراح<sup>(١)</sup>

جابر بن الأشعث الطائي

عبادة بن نصر الكندي

المطلب بن عبد الله الخزاعي " ١ "

عباس بن موسى العباسي

المطلب بن عبد الله الخزاعي " ٢ "

السري بن الحكم " ١ "

سليمان بن غالب

السري بن الحكم " ٢ "

1 - ذكره المقرئ بن الحسن بن النخعي .

..... إطلالة نور على بطائح الزمور ..... .

إبراهيم بن محمد بن السرى<sup>(١)</sup>

عبيد الله بن السرى بن الحكم

عبد الله بن طاهر

عيسى بن يزيد الجلوى " ١ "

عمير بن الوليد التميمى

عيسى بن يزيد الجلوى " ٢ "

عبدوية بن جبلة

عيسى بن منصور الرافقى " ١ "

نصر بن كيدر السعدى

المظفر بن أبى العباس<sup>(٢)</sup>

مالك بن كيدر

عيسى بن منصور " ٢ " <sup>(٣)</sup>

هرثمة بن نصر الجبلى

حاتم بن هرثمة بن النضر<sup>(٤)</sup>

إسحاق بن يحيى

عبد الواحد بن عيسى " حوط "

عنيسة بن إسحاق الضنى

يزيد بن عبد الله التركى

1 - الذى أوردته المقرئى وابن تغرى بردى ، محمد بن السرى أبو نصر .

2 - المظفر بن كيدر ، وذكر المقرئى بعده ولاية موسى بن أبى العباس .

3 - ذكر المقرئى ولاية أولى لطفى بن يحيى الأرمنى .

4 - ذكر المقرئى ولاية ثابته لطفى بن يحيى بعد حاتم بن هرثمة ، ولم ينكره ابن إيلس فى أى من الولايتين .

..... إطلقة نور على بدائع الزهور .....

مزاحم بن خاقان التركي

أحمد بن مزاحم بن خاقان

أرخور التركي<sup>(١)</sup>

محفوظ بن سليمان

أحمد بن المدير

### (٤) الدولة الدولونية

أحمد بن طولون "استقل بمصر عن الدولة العباسية"

خماروية بن أحمد بن طولون

أمير الجيوش بن خماروية

هارون بن خماروية

شيبان بن أحمد بن طولون

### (٥) الدولة العباسية ثانياً :

محمد بن سليمان الرافقى

عيسى الدونشرى

تكين الخاصة "أبو منصور" " ١ "

دكا أبو الحسن الأعور

تكين الخاصة " ٢ "

هلال بن بدر

أحمد بن كيغلخ " ١ "

1 - عند المقرئى أرجوز بن أولع طرخان التركى .

..... إطلالة نور على بطابع الامور .....

تكوين الخاصة " ٣ "

محمد بن تكين الخاصة

## (٦) الدولة الإخشيدية

محمد بن طلق الإخشيدى " ١ "

أحمد بن كيغلغ " ٢ "

محمد بن طلق " ٢ "

أبو بكر بن محمد بن طلق

أبو القاسم محمود "أحور"

على بن الإخشيد " أبو الحسن "

كافور الإخشيدى

أحمد بن على بن أبى بكر بن محمد بن طلق

الإخشيدى " أبو الفوارس "

